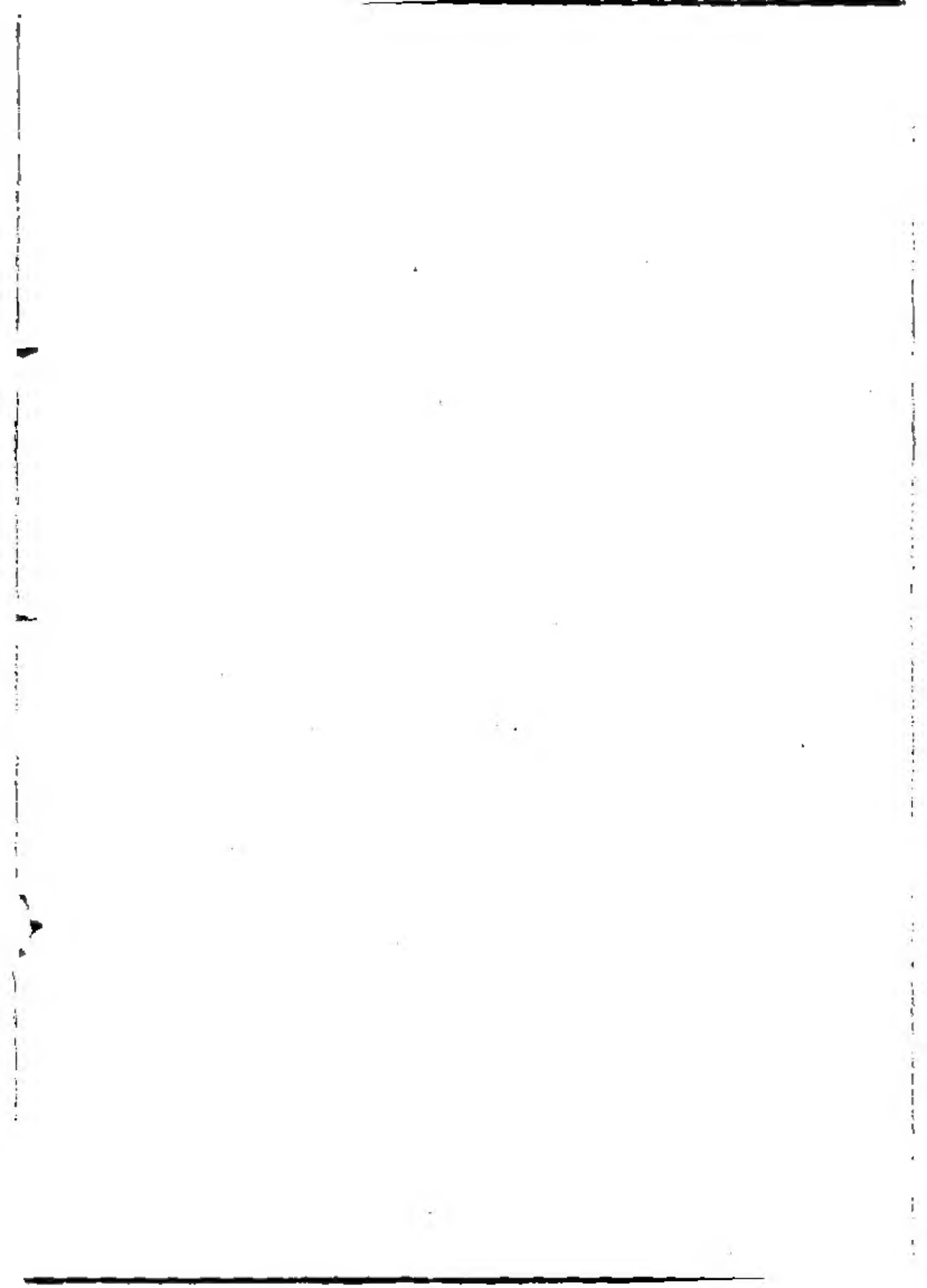


المجلة العلمية

فهرس العبد

موضوع	الأستاذ عمر حليق	٢٤١
الفزى الشاعر	لصاحب القزة الدكتور عزام بك	٢٤٣
انظام	الأستاذ كامل محمود حبيب	٢٤٥
الفرس من حواسة الفكر العربى	الأستاذ عبد العزيز محمد الزكى	٢٤٧
القبائل والقرامات	الأستاذ عبد الستار أحمد فراج	٢٤٩
الروح التومسية	الأستاذ محمود رزق سليم	٢٥٢
القوة الحربية لصر والشام فى عصر الحروب الصليبية	الأستاذ أحمد أحمد بدوى	٢٥٦
تعميمات	كاتب لا يعرف لغز نفسه — كراتشكو صبة أخرى	٢٥٨
رسالة من أديب ثامر	من عجائب الترجمة فى العصر الحديث	
تشبية	على النبر والزم	٢٦٠
الأدب والفن فى أسبوع	الأسمر بطوط على شعر الزين — بين	٢٦١
مدير الإذاعة وأم كلثوم	كنكول الأسبوع — جوائز داروى الأول	
بناء النهضة		٢٦٣
البربر الأدبى	نصيب العلم — لا وجود إلا وجود واحد	٢٦٥
الفنص	فى ميدان الجهاد : الأستاذ تومى إساعيل حق	٢٦٦



برل اليوثيراك هي سنة

ص
١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن للسند ٢٠ مليا

الوعوليات

يتمن عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسند ٨١٧ القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ - ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٩ ، السنة السابعة عشرة

مشروع مولوتوف

للأستاذ عمر حليق

وتشيكوسلوفاكيا . وقد تركت يوغوسلافيا - وخلافها مع
موسكو قد امتدت شنته - خارج هذا المجلس .قبل سنة ونصف أي في منتصف عام ١٩٤٧ ، خرج الزعيم
مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في اجتماع مجلس وزراء
الدول الأوروبية بباريس فاشبا . وكان موضوع البحث بين روسيا
وفرنسا وبريطانيا في ذلك الاجتماع مشروع مارشال الأمريكي
لإنعاش اقتصاديات أوروبا . وقد أصدر مولوتوف عقيب انسحابه
تصريحا قال فيه : إن الاتحاد السوفياتي قد رفض المشاركة في
المشروع الأمريكي المقترح لأن أمريكا لا تتوخى إنعاش أوروبا
بل تريد تقسيمها وبث الشقاق بين دولها .وتبع تصريح مولوتوف هذا بيان من (البوايت يرو)
القيادة العليا للسياسة السوفياتية اعترف فيه الروس بأن مشروع
مارشال هو أكبر تحد يواجهه الاتحاد السوفياتي .وعلى أثر ذلك شرع الروس في اتخاذ خطوات عملية في ميادين
السياسة والاقتصاد لمكافحة مشروع مارشال . وكان أبرز هذه
الخطوات في مجال السياسة تأليف (الكومنفرم) وهو المركز
الرئيسي الرسمي للشيوعية الدولية (وكانت روسيا قد حلت خلال
الحرب) وجعلت قيادته المركزية في العاصمة البلغارية ، وتلا ذلك
نشاط عسكري في مناطق الثورات الشيوعية في اليونان والصين
وانحفت المساعدة السوفياتية ليهود فلسطين دورا عمليا لم يشر
العرب بمخاطبته إلا بعد حلة من احترامه .

ولم تقتصر روسيا في إجابتها على تحدى مشروع مارشال على

في الخامس والعشرين من يناير سنة ١٩٤٩ أعلنت موسكو
نها تأليف اتحاد اقتصادي للنزعة المشتركة في منطقة النفوذ
السوفياتي ليعمل علانية على مكافحة مشروع مارشال الأمريكي
للإنعاش الأوروبي . وقالت وكالة الأنباء الروسية الرسمية (تاس)
التي أفادت الخبر أن المشروع الروسي الجديد جاء نتيجة مؤتمرات
عدة عقدتها في موسكو الدول الحليفة لروسيا في أوائل السنة
الجديدة : وأن هذه الدول « التي رفضت الانصياع لديكتاتورية
مشروع مارشال » قد انشأت فيما بينها « مجلسا للمساعدة
الاقتصادية للقيادة لتدعيم التعاون الاقتصادي أكثر فأكثر »
بين بعضها وبعض . وقالت تاس كذلك إن عمل المجلس
الاقتصادي هذا سيتناول « تبادل الخبرة الفنية والاقتصادية »
بين الدول المشتركة فيه ، و « تقديم المونة المتبادلة للحصول على
الواد الخام والمواد الغذائية والآلات الصناعية وما إليها » وأن
المجلس سيجتمع دوريا ، وأنه يرحب بكل من يرغب في الانضمام
إليه من الدول الأوروبية التي تدن بالمبادئ التي يدين بها مؤسسه
والشركون في هذا المشروع غير الروس خمس دول في
منطقة النفوذ السوفياتي وهي رومانيا وبولندة وبلغاريا وهنغاريا

والصين ، ومدى التصنيع في شرق أوروبا [إجمالا] قاصر عن اللحاق بالمخازنة المادية المتوفرة التي عرفت بها دول أوروبا الغربية والعالم الجديد . ولذلك فإن الخبراء في العالم الإنجلوسكسوني يستفدون بأن هذا المشروع الروسي الجديد سيفتصر على تنسيق الماهذات التجارية بين الدول الشيوعية ، وأنه لن يسي تنفيذ برامج اقتصادية ضخمة تتناول التصنيع وتدعم التبادل النقدي وغير ذلك من أوجه الاقتصاد التطبيقي على النحو الذي يحمل له مشروع مارشال في غرب أوروبا وشمالها وجنوبها .

ويضيف إلى ذلك هؤلاء الخبراء - أن العقبة الكبرى التي تقف في وجه المشروع الروسي الجديد ، حتى ولو اقتصر على تنسيق التبادل التجاري ، هي أن منطقة النفوذ السوفياتي لا تشكل كتلة طبيعية تستطيع موازنة التبادل التجاري . فليس في الكتلة السلافية سوى نيكوسلوفاكيا من يستطيع أن يؤمن تبادلًا تجاريًا حليًا ؛ فني نيكوسلوفاكيا صناعات ثقيلة تستطيع أن تتبادلها مع حاملات روسيا الزراعية أو حاصلات الدول الشيوعية الأخرى ومعهما زراعي كذلك .

وكانت هذه الدول قبل أن تنصرف الكتلة السلافية لتبادل النسبة الكبرى من محاصيلها الزراعية مع ألمانيا ودول أوروبا الغربية المرفوعة بوفرة الإنتاج الصناعي .

وليس للدول الشيوعية في منطقة النفوذ السوفياتي الآن سوى روسيا لتتبادل معها الإنتاج الزراعي بإنتاج صناعي يسد حاجتها . ويستفد الخبراء الإنجلوسكسون أنه ليس لدى الاتحاد السوفياتي وفرة في الإنتاج الصناعي ما تسد حاجيات حلفائه في شرق أوروبا بسبب مشروعات الخمس سنوات الإنشائية التي تحدد طاقة الإنتاج الروسي وتوزعه على مطالب الشعب الروسي قبل كل شيء . وفوق ذلك فإن وفرة الإنتاج الزراعي في روسيا نفسها من القمح الأكراني والمواد الغذائية الأخرى يجعل شراءها للمنتجات الزراعية من الدول الخاضعة لنفوذها ، نوطاً من الإحسان لا يستند إلى دعام اقتصادية سليمة .

وهنا تتدخل لايلكسكس فيقول خبراؤها إن الدول التابعة لمشروع مولوتوف الروسي ، والدول المنظمة لمشروع مارشال الأمريكي ، سيرغمان في نهاية الأمر على تبادل التعاون . فإن الكيان الاقتصادي الذي تحاول موسكو تدعيمه في شرق أوروبا هو كيان زراعي ؛ وإن الانهاس الذي يحاول الإنجلوسكسون

هذه الخطوات السياسية والعسكرية ، بل أردفها بنشاط اقتصادي تدريجي شبك الروس فيه اقتصاديات دول شرق أوروبا بعضها ببعض ثم ربطها جميعاً بالاقتصاد السوفياتي . وهذا في الواقع عملية ابتدأت روسيا بالعمل بها منذ أن احتلت شرق أوروبا أثر تراجع الألمان عنها في عام ١٩٤٥ ، وكانت وسائل موسكو لتحقيق هذه السيطرة الاقتصادية سلسلة من الماهذات التجارية ركزت الإنتاج الصناعي والزراعي في منطقة نفوذها في بوتقة التبادل التجاري الإقليمي . وقطعت دول شرق أوروبا الجزء الأكبر من معاملاتها التجارية مع أوروبا الغربية والعالم الخارجي ثم جعل الميزان التجاري في جميع الدول الشيوعية التحالف متمشياً مع رغبات الاتحاد السوفياتي الذي أصبح يحكم هذا التوجيه ويحاله من سيطرة ونفوذ سياسي ، المنصر السياسي في الكيان الاقتصادي في شرق أوروبا وهي جزء من العالم يضم ست دول تبلغ مساحتها حوالي عشرة ملايين ميل مربع وعدد سكانها ٢٦٢ مليوناً من الأنفس .

واستمر نشاط الروس في منطقة نفوذهم لدعم النظام الشيوعي ومكافحة الغرب الإنجلوسكسوني في ميادينه الاقتصادية والسياسية والفكرية ، وظل العالم الخارجي لا يعلم إلا قليلاً عن مدى اتساع هذا النشاط ويبلغ نجاحه بسبب الرقابة السوفياتية الشديدة . ولكن المتتبعين للشؤون الروسية قدروا بأن جواب موسكو على مشروع مارشال الذي أحرز قسطاً من النجاح للغاية التي وضع من أجلها - جواب روسيا سيكون من نوع التعدي . وقال الخبراء بأحوال منطقة النفوذ السوفياتي إن هناك خطاً اقتصادياً منسقة يعمل لها السوفيات بالتعاون مع الحكومات الشيوعية القائمة هناك . وكان هؤلاء الخبراء يطلقون اسم « مشروع مولوتوف » على النشاط السوفياتي . وفي الأشهر الأخيرة كاد العالم ينسى أن هناك شيئاً اسمه مشروع مولوتوف ، اندرة ما تناوله الألسن ، على عكس الدعاية الواسعة التي باقها مشروع مارشال في الصحافة العالمية - أو صحافة الحلف الغربي على الأقل . إلى أن نقلت وكالة ناس نبأ تأليف المجلس الاقتصادي الجديد .

هذا المشروع السوفياتي الجديد ، بحاله منطقة جغرافية غنية بالمواد الخام من الفحم والحديد والزيوت لا يزال معظمها في باطن الأرض ، إذ لا تتوفر لدى دول شرق أوروبا الوسائل الآلية الحديثة ولا رأس المال ولا الخبرة الفنية لاستخراجها . فالخبرة في الإنتاج

الغزى الشاعري

لمصاحب الغزاة المذكور عبد الوهاب عزام بك

هو شاعر من كبار شعراء العرب عاش في القرن الخامس والسادس بعد الهجرة ورحل إلى الشرق فأخضع ستم عمره في الأسفار ، ونشر شعره بالعراق وخراسان . وكان أحد شعراء الغزاة الثلاثة الذين مرت بهم بلاد المجر في القرن الخامس والسادس . ونايهم أبو المنذر الأيوبي الأحمدي شاعر المروية في القرن الخامس ، وناك الأرجاني الذي عاش من سنة ٤٦٠ إلى سنة ٥٤٤

وله الغزى في غزاة هاشم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وطارق وطنه في سن الأربعين فدخل دمشق ورحل إلى بغداد . وأقام في المدرسة النظامية سنين كثيرة . ومدح ورد كثيراً من اللدنيين بها - ثم رحل إلى خراسان ومات بها في طريقه من صمو إلى بلخ سنة ٥٢٣ . ونقل إلى بلخ فدفن بها . وقد تحدث المؤرخون عن كثرة أسفاره فقال باقوت في معجم البلدان : سافر الدنيا . وقال صاحب المبردة : جاب البلاد وتغرب وأكثر النقل والحركات ، وتزلزل في أنظار خراسان وحكيمان .

وقد ذكر هو أسفاره في مواضع من شعره . يقول :
كم بلدة فارقتها فوجدت في أخرى مراداً مكتباً ومراداً وتركها وبعاء كأنظم التي يلبس من فقد البدور ، حدادا إن كنت سرت عن العراق مؤنيا

جيسا قلت بشاكر بشدادا
فتى أنام وحنى فوق السها أو يستطيع لي الزمان عنادا
ويقول :

كم لبنا أضى الوايخ ذبلا وطرقنا أحمى التبتائل جارا

تحقيقه في باقي أوروبا هو كيان سنائي ؛ وإن تشابك السياحة والاقتصاد في الحياة الأوربية والدولية إجمالاً ليس من السهل التعمد عليه . ولذلك فإن خبراء لابلوك سكس يعتقدون بأن التبادل التجاري بين منطقة النفوذ السوفيات ومنطقة الحلفاء لن ينقطع مادام أن كلا المكونين ليس في صراع مسلح ، وهذا الاتصال التجاري أحد السدود التي تقف في وجه اندلاع لحب جديد

(نيويورك)

عمر مليس

مهد الشؤون العربية الأمريكية

غفلونا بالعامرية وتطيل حبيسام والحنى ما شبيب نادرا وانكفانا والتعجب يطرأ والربيع ندى بذيلها الآتارا وشهدنا الوغى وقد رقت النعش فتوق الآفاق والأمصارا ولقينا الملوك عربا وعجما وحصلنا على الجزيل صارا وسهونا عن قص أجنحة المم ربما يصلح الماد قطارا وكأنه في هذه الآيات يحمل سيرته ، ويذكر خلاصة ما ضيه وتجاريه .

ويقول في أبيات أخرى .

وطامة ترى الخربت فيها كأي تدارله كتابا
ليست قمامها وخرجت منها خروج مهتد سلب الثرابا
بسر يحرق النار اشتعالا وعزم يسبق الماء انصبابا
ولسا قل متفقد وأمت بضاعة كل منتحل عتابا
وأصبح منم الدنيا ستاما وخر الرأس وارفع الدنابا
ثمخت بأنت فضل عن صرام بضم أسود بيثا واقتابا
وكم أرسلت من مثل شرود سري في ظهر باقية فجابا
مدح الغزى كثيراً من أمراء المشرق وملكه ، كبنى نظام الملك ، والسultan سنجار بن ملكشاه .

وفي شعر الغزى ، كلابيوردى والأرجاني - وم عرب خلص طاشرا في إيران وما يصل بها في ذلك العصر وقد حيت اللغة الفارسية وازدهرت آدابها - في هذا العصر مجال واسع لتأريج الأدب العربي وقيلامه بالأدب الأجنبي التي نشأت في حضنته ونمت سلطانه ، ويان مكانته في تلك الأقطار .

وفيه كذلك إيالة عن زعمات شعراء العرب في الأقطار الأجنبية واعتدادهم بأسولهم ونشوتهم إلى أوطانهم .

وقد سبق أبو الطيب التنزي إلى الحنين إلى الشام ، وانتفاذه بنى قومه حينما رحل إلى فارس أشهراً قليلة مدح فيها ابن المديد وعرض الدولة فقال :

أحب حمما إلى خنصرة وكل نفس تحب عياها
وذكر مواطن لموه في تلك الأسفاح . وقال أيضاً في وصف شعب جوان :

ولكن الفنى العرب فيها خرب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها سليلان لسار بترجان
وافقد ما ألف في دمشق من ضيافة فقال :

ولو كانت دمشق تنى مناني لبق البرد سبى الجفان

وأما الأبيوردى الشاعر الأموى فكان لسان العرب في
القرن الخامس . أشاد بمجدهم وتحدث بأخلاقهم وعن إلى أوطانهم
وهو لم ينشأ بها ، ولم يمش فيها إلا قليلا في العراق ، حتى سمى قسما
من ديوانه التجديبات .

وهذا أبو إسحق القرظي تعاوده ذكر غزاة وبديتها ، وبلاد
العرب ، فيعرب عن شرقه وحينته .

وكما أشاد أبو الطيب بالبداوة حين قال :

ما أوجه الحضرة المستحبات به كأوجه البدويات الزايب
حسن الحضارة محبوب بطرية وفي البداوة حسن غير محبوب
ابن للمير من الآرام ناظرة وغير ناظرة في الحسن والطيب
أندى ظباء فلاة ما عرفني بها مضغ الكلام ولا صمغ الخواجيب
أولع الأبيوردى ببوادي العرب وكررها والإشادة
بالمعيش فيها .

ومن قوله في هذا :

ويجبني نفع المرار وربما شمتحت برنيتي وقد فاح منبر
ومحشد عمدي بالحنى صفتحتا الترى

إذا جسر من أذيله المتحضر
وما العيش إلا الضرب بحرشة الفتي وورد بمحسن البرايح أ كدر
بحيث يلف البره أطباب بيته على المز والكوم للراصيل تنحدر
وينشئ ذراء حين يشم للقرى ويسرى إليه الطارق للثبور
ينخر في هذه الأبيات بالبداوة ، ويشيد بما يعبر به الأعراب
من أكل الضباب فيقول :

وما العيش إلا الضرب بحرشة الفتي في هذه البادية المزقة الكريمة
حيث نستحكم الشجاعة والسخاء .

وكذلك القرظي يحن إلى البادية بين الحين والحين . ويذكر
قبائل العرب ويمدحها ولكنه أقل من الأبيوردى حماسة وحيننا ؛
يقول :

أين أيامنا بقرية والعيش نضير والهر رحب الجبال
ومزايلا حسن البوادي بواد بهلال في حلة من هلال
أى يأتين كاللهلال حمتا في حلة من بني هلال .

ويقول في تفضيل البدو على الحضرة .

وفضة العين يحسب حسنها خفر ولا خفير فبين الحسن كالخفر
سجية في البوادي لا أغل بها والبدو أحسن أخلاقا من الحضرة
توم كأن ظهور الخيل تنبهم وما سمعت بأبيات بلا مطر

لا يحسر الطيف بحرى في منازلهم مهابة خيمت في مطرح الفكر
لا رضوا بشفار البيض معتصبا عزوا إذا احتاج جانبهم إلى وذر
ويقول :

وأبرح ما يكون هوى البوادي إذا رفخوا على اليس القبايا
تسير بكل جارحة حتما أسود يتخذن السمرا غايا

•••

ثم القرظي بعد وقوفه في شعره حكيم ، يصوغ الحكم والمواعظ ،
ويضرب أمثالا من تجاربه وما لقي من غير الزمان . وهو في هذا
الفن يبلغ درجة عالية يمتاز بها . وهو سها يفطن في ضروب
الشعر لا يستطيع إخفاء زعمته إلى الزهد ، وابتئاسه بأحداث
الدهر ، وقد عاش الرجل أكثر من ثمانين عاماً ، وطوف في البلاد
كثيراً فرأى وسمع وجرب ملء الأرملة التي ماش فيها والأمكنة
التي أقام بها .

أنظر إلى قوله :

لا تسجين لمن يهوى ويصمد في دنياه فالخلق في أرجوحة القدر
وقوله :

ما الدهر إلا ساعتان : تنجب عما مضى ، وتفكر فيما بقى
ولكل شيء مدة فإذا انقضت الفسيحة وكأنه لم يخلق
والمرء أصم ما يكون إذا ابتنى سعة المشقة في الزمان الضيق
وهنا يظهر الفرق بين القرظي القنوع والأبيوردى الذي
لا تسع الدنيا همه ومطلبه . ويقول القرظي .

هلا نكرت شبابي وهو أغربة للبين مربة عن غربة الفخر
ليت البياض الذي زال السواد به أبق لنا منه ما في القلب والبصر
فقد ضقت ذرعاً بعيش لا بدوغ ولا

تعبه النفس حتى عيسل مصطبرى
فلست حياً ، ولا ميتاً ، ولا دنفاً ولا صيحفاً ، جميع الفناء في الكبر

•••

القرظي جدير بتأدية أدباء العربية لبلاغة شعره وما فيه من سان
قيمة وحكم عالية ، ثم لما في سيرته من تبصرة بأحوال البلاد الإسلامية
في ذلك العصر ، وأحوال الأدب العربي في بلاد العرب والعجم .
وديوانه جدير بالتصحيح والنشر . وقد أدرج كثير من
شعره خطأ في ديوان الأبيوردى . ولا بد من نشر الديوانين
قضاء لحن الشاعرين ، بالنسبة بشعرهما وميرتهما .

عبد الوهاب عزازم

سورة من الحياة :

انتقام

للأستاذ كامل محمود حبيب

دعني — يا صاحبي — انقض أملاك جملة حال ، فاني
حديتي ما تضيق له النفس ولا ما يفرج له القلب . هذا امرى
وما كان لي انظيرة منه وإن لأضطرب بين نوازع جياشة لا تهدأ
ولا تستقر .

فقال — يا صاحبي — واجلس إلى جانبي والى إلى السمع ،
ثم لا تلمني فأنا تجربة قاسية من تجارب الحياة ...

صفتني الأيام في غير شفقة ولا راحة — أول ما بعثت —
حين مانت على أمي طفلاً أدرج في فناء الدار ، لا أكاد أمي من
أمر الحياة شيئاً ، ولا أكاد أنأى من بعض أمي إلا ربنا أهرود
إليه أجده فيه الحياة والنفاء والحنان جميعاً ، وإلى بين حمل وشبابه
في شغل . وانقضت أمي حين انقضت القلب الذي يسعدني
وأطمئن إليه ، وحين غاضت الابتسامة الرافقة الساحرة التي تجذبني
وتحنو علي ، فرحت أسأل عنها في شوق وأبكي بعدها في حزن ،
وأملئ من حولي وهموني بأنت أمي ذهبت إلى القاهرة تطلب
لرضاها . وحيث أن لا أجدها شيئاً في من أرى . فهذه هي
وهذه غائتي وهذه وهذه ... لا أحس في واحدة منهن معنى
الأمومة ولا أفس روح الحنان .

واشدت شوق إليها ولجأت في الدعوة إلى رؤيتها ، ثم انطوت
الأيام وعبرني ما ترقأ وحنيني ما ينجو .

ومعيتني جدتي لأبي — ذات ليلة — إلى دارها ، وأرادتني
على أن أستعم وجاءت هي تزيل مني أوساخ الإهمال وتدفع أفتار
الشارح ، تدهن شعري بالزيت وتضخ جسدي بالمطر ثم تلبسني
الحريز في دفتي وتلفني في الدفء في عناية .

يا صبي ! ما لوجه هذه السجود الشمطاء يفيض بشراً وإشراقاً
وما لها تزيين وتطبيب كأنها في ليل زفافها .

وسألتها ما الخبر ، فقالت : « يا بني ، غداً سذهب لثري
أمك في بيت أهلك » وثوبت قلبي طرباً وطار عقل سروراً ،
وشملت طفولتي فما استطيت أن أكنم دوافع نفسي ، فذهبت

أملأ الدار ضجيجاً وسخياً ، أفسح وأسبح وأنادي وأفرز
وأجري ، يكاد إلهامي يفتق نشاطاً على حين يفيض قلبي فرحاً .
غداً سأرى أمي أو أفرحتاه ! وذهبت أمي تلمس قلبها الحبيبة
أزبن وأنا تاني وأقف أمام المرأة الخمس ملايس وشعري وحذاني .
ونامت السجود وأنا إلى جانبها لا يحسد النوم إلى عيني سيلاً ؛
والأخيلة الجملة البسامة تنوزعني وأنا بينما لا أحس سوى الزمن
ولا يغنيني السهر وقد مضى الليل إلا أقله .

وفي الصباح اصعدت يجذني أتبعها وأطلق بشوبها ، أستعجزها
ما وعدت وهي تستهملني ، والساعات تنطوي . والأمل ينجوني
نفسى دويداً دويداً حتى تنسى الوجوم والأسى ويدت على الحبيبة
وضايح الأمل . وعدد الظهر قالت لي جدتي : « الآن ، تذهب
لثري أمك » .

وذهبت إلى دار أبي ، إلى جانب جدتي ، أختال في الحرور
والدمقس وأزهو في طفولتي وعطري وأرثو هنا وهناك وقلبي
يخفق في شدة وعنق ، ترى أين كانت تنواري أمي ، أفتكا كانت
تطلب لرضاها في القاهرة ؟ ودخلت حجرة واسعة من حجرات
الدار فإذا ميرالسك يتنوع في تواجها وتفرح في جنباتها روح
الدمر . لقد تأقت الحجرة في زيتها وتبرحت في أفتها فهي مختلف
البصر وتغلب اللب . وأخذت قلب البصر في أرجاء المكان فا
وأبت المرأة الجالسة في أقصى الحجرة إلا حين قالت جدتي السجود
« هذه أمك » وانقضت أنا إليها ألى بنفسي بين ذراعيها
وأدفن وجهي في حجرها لأستشعر الحنان والمطف وقد قدتها
منذ زمان .

وأقيت بنفسي في حجرها ولكني لم أحس بذراعيها تنفرجان
لتضائي ولا بنفسها تستبشر لتضائي ولا بقلبي يفيض لتدسي ،
فرقت بصري إلى وجهها أحذق فيه ، واستلقتني الدعة والحيرة
من حياء الطفولة فأرسلت من بين شفتي مرخة مدوية وأجهشت
للبيكاء ثم رجعت إلى الوداء في غزع ، رجعت صوب الباب لأن
هذه المرأة لم تكن أمي . وشعرت بأفتي احضر جدتي وأمقت المرأة
التي زعموا أنها أمي .

والنيت أمي لدى الباب غربت على كتفي في حنان وضمي
إليه في مطف وقال : « يا بلك ! قلت : من هي أن تكون هذه
المرأة ! قال : هي أمك . قلت : لا . قال : ألا تعلم أن لك أسين
واحدة في القاهرة وهذه هنا ! قلت : فإني لم أرها من قبل ؟

أفكنت أطمئن إلى هذا الوضع الوضيع في سهولة ويسر ؟
ليت شعري ماذا كان يضطرب في خاطري حين أخلوا إلى
نفسى وإن قلبى لينغمس غميطاً ويحتمل حقدًا على أولئك الذين
اتخذوني سخرية ولهوأ ؟

وعادت لي "ثائرة الغرم إلى الانتقام واشتد لي النهم إلى الدار
ورشتني الحاطرة فلأت نفسي وسيطرت على أخيلتي ، وإن رأيت
أن الناس يحتمون القوى ويحتلونهم ويسخرون من الضعيف
ويغتمونه ، وعز علي أن أعيش عمرى في القلة والسكنة فزمت
على أمر ...

ووجدت أقصى شغراً من يوس في اسعد الأودية الرياضية ،
وشغراً آخر بين أدراق ودرسي ، وصمت الأيام فإذا ساعدني قد
اشتد وعضلي قد تشكى وإذا عظم قد استوى واستقام .

وقويت نفسي حين رأيتني في التصرفات وعلمًا ، فطردت
خاديتي بعد أن أذنته وإل أسره ، وانطلقت إلى أبي أطلب - في
شدة وعنف - أن يرب لي من المال ما يحفظ علي كرامتي
وكبريائي فافعل ، وانطويت عن زوجة أبي وأنا أحدها بنظرات
فيها الاحترار والبغض ، ووجدت اللذة والسادة في أن أبطلني
بأترابي وأغارني فاندفت أذيتهم اليلة وأسومهم الخلف لا تأنقني
بهم رانة ولا أستشعر نجوم الرحمة .

وتخرجت في الجامعة لأفرغ إلى الانتقام وبني إليه قرم
وأخلص إلى الأخذ بالتأديب بهم إليه ، وسلكت إلى غايي سبيلًا
شيطانية وأنا أعجب أن تسطر علي روح الإبرام وأنا رجل علم
وأدب . ولكن ، هل كان الشيطان إلا وعاء علم وأدب ليست
روح الإبرام ؟

ودعيتني شيطانيتي إلى أغانين من الانتقام أحكم نسجها ،
فانطلقت ...

اليوم أطفأت علي وأضفيت داء صدوي ، بعد أن مذبت
من سخروا بني طفلا رحت من قسوا علي صغيرًا ، فهل ترى
نذمت علي أسرا وأنا أشعر بأنني قد أدبت رسالة قلبى ؟

ولكن بين المدلة لم تغفل عنى فانت ترى الآن النمل في
يدي والقيد في رجلي وسيف الجلال يفتظرون بعد أيام .

قتل لي - يا صاحبي - من معنى أن يكون الملم ، من
معنى أن يكون يا صاحبي ؟

لامل محمود ميب

وتلثم لسان أبي وماتت الكلمات بين شفتيه ، وبدأ لي أن أبي
كذاب فشعرت بأنني أحقره وأمقته .

آه ، لقد انطوى صدري على كراهية أبي وجدتي والراء التي
زعموا أنها أمي - كرهتهم جميعًا لأنهم كذبوا ... وأحسست بالأسى
يقذفني مارمًا إلى قلبى . وجرفني الحزن حين أبقت بأنني قد كنت
أمي إلى الأبد .

وحين رأيت زوجة أبي قذى في حينها اتخذتني هدفًا لنشها
وتورنها ومشت في الدار ضائعا لا أفوز إلا بفصلة عما يتركه الخادم .

حينذاك أرسلني أبي إلى المدرسة في المدينة ودفع بي إلى خادم يقوم
على أمري فكان هو أبي وأبي وجلادي ، فهو أب لا يعرف الرحمة
وأم لا تعرف الختان وجلاد لا يعرف الشفقة . وعشت هناك أشعر
بالغربة فاني لا يزورني إلا لسانًا إرضاء لزوجتي ، وهو إن فعل
لا يحبوني بسطته ولا يهش للثاني ولا يتوسط مني في الحديث
ولا يهتم بمحاجاتي ولا يرضى بطلباتي ، وصمت الأيام وهو ينأى مني
رويدا رويدا حتى أصبح غريبًا عن نفسي وعن قلبى في وقت صا .

وأغص بالخمران فتلخادم بنعم وحده بحال أبي وأنا لا أزال قرشا
واحدا أشتري به بعض ما يشتري أترابي . وأشرق بالهانة فانا
أغدو إلى المدرسة وأروح في ثياب مضطربة فذرة مهلهلة على عيني
أن رفاق يرفون في الجديد والنظايف . وأحس بالضمة فما أستطيع
أن أدفع من نفسي عت زملاني وتهكمهم فاني من قوة أن أفعل .

وتهادى صحابي فاندت أيديهم إلى وجهي ورأسي ، فطرت أزع
عنهم وأفر منهم وهم يمدون في (رى لا كون لم سخرية ولهوأ .

ولم تستطع نفسي أن تطمئن إلى هذا الوضع الوضيع وأنا عاجز
اليدين واللسان والقلب ، فذهبت أطلب مهربا فكنت أقضي
أوقات الفسحة عتيثا في (المراض) ثم أنفكت - آخر اليوم
المدري - إلى بيتي أهل من بين جنبي فاجد متنفسا إلا أن
أشكو إلى هذا الخادم القظ وهو لا ياتي بالآ إلى شكائي إلا والمسا
على ظاهري ، وأبي بين عمله وشبابه في شغل .

وقضيت السنوات الأولى من عمري المدرسي أتوارى عن
زملاني خشية أن تتلاني أيديهم وأسنتهم ، وأنطوى على نفسي في
دكن من حجرة خيفة أن أعرض أعمال البالية على أعين الناس
في الشارع ، فشت في منأى عن الناس أطمئن إلى الوحدة وأرى
فيها سلوة القلب وراحة النفس .

محول الفكر العربي :

الغرض من دراسة الفكر العربي

للأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

- ١ -

في الوقت الحاضر تبذل الدول العربية قمارى جهدها لتحظى بمكانة دولية مهيبة تساعد على تيقل مآربها السياسية والاستقلالية إلا أن الوصول إلى مثل هذه الناية يحول دونه عقبات ، من بينها عتبة ضعف الشخصية العربية وضآلتها ، ثم عتبة جهل العرب بمقوماتهم العقلية الممتازة .

ويرجع ضعف الشخصية العربية إلى نهاون العرب في التمسك بأخلاق القرآن ، ونفريطهم في إعطاء التعاليم الإسلامية صبغة عملية يظهر أثرها النافع في الحياة الخاصة والعامة ، بينما يهود جهل العرب بمقوماتهم العقلية الراقية إل أن الشعوب العربية لم تكلف نفسها مشقة الكشف عن كنه ميولها الفكرية ، أو أنهم يشعروا حتى تنضج ، أو تمنى بكشف الهادين التي تقدر أن تخوضها وتنفوق فيها ، حتى نستطيع أن ندخل غمار التتصال العالي مزودة بأسلحة أخلاقية سامية وواقية في نفس الوقت ، ونتم من شخصية قوية لها صفات مميزة ، ومحوطة بمعدات عقلية نستعين بها في إثبات وجودها ككائن حي فعال في الحياة الدولية بمنخص بأداء عمل معين لا يشاره فيه كائن آخر من الكائنات الدولية ؛ فيحقق ذلك كله العرب ما نصبو إليه قوسهم من رق ، ويحتلون مكانة دولية تهيء للمستمر على احترام حقوقهم السلوية . أما من ناحية ضعف للشخصية العربية فإنها لن تقوى عالم نهد السبل ليمت التعاليم الإسلامية في صورة حية واقية ، تطلقها من سجن أروقة المساجد وحجرات الدراسة ، وتدفع بها في تيار الحياة اليومية الرحب المتنوع ، حتى لا يشمر أى فرد بوجوده انتسال بين الدين والحياة ، ويمس بأن الدين من الحياة وأنه أنزل من السماء ليبى أغراض الحياة سواء أكانت روحية

أو مادية ، ولا يمترض سبل تطورها ، أو يمتق تدمرها ؛ فإن انقطعت الصلة بين الدين والحياة كما هو الحال في البلاد العربية ، عمد ذلك تمصيراً من رجال الدين في البحث عن هذه الصلة . ولذلك يجب عليهم أن يمتقوا العرى بين تعاليم الدين الإسلامي وحياتنا الحاضرة ، وألا يحيطوا هذه التعاليم بهالة من السمو والرفعة بحيث نعلو عن حياة عامة الناس ، فيصعب عليهم التمثل بها ويظنون أنها تنطوى على قيم عليا لا يقدر أن يصل إليها إلا خاصة الخاصة ، مع أن الدين أراد أن يسلكها الجميع بدون تفرقة . فإذا اتصلت هذه التعاليم بحياة الناس المادية ، وطبقت على شتى ظروفهم الاجتماعية ، أدرك كل عربي جذوى التعلق الحق بالدين الإسلامي ، وتلمس قائمته الروحية والمادية معا ، فيمتق أن الدين قوة دينية كما هو طريق إلى الله .

إن غرض الفتوح العربية في صدر الإسلام كان نشر الدين الإسلامي خارج حدود بلاد العرب . ولقد استقبل الكثير من العرب ، واستشهدوا في سبيل الله ، ففاضوا بالجنة من ناحية ، ونال أهل من ناحية أخرى قطعاً من التناهم مثل بقية الجنود الماندين من الحروب .

فالتقال في سبيل الله وإن كان باعثه دينياً يترك السامع في الجنة ، وهذه غنيمة روحية ، يضمن كذلك لمالكه من بعده البش الرجاء وهذه غنيمة مادية ، أحس كل عربي بمدى فائدة الاستشهاد من أجل نشر الإسلام من الناحيتين الروحية والمادية ، فأقبل على الجندية وشاخ الوشى بشيعة لا تنهر ، فاستطاع على قلة عدده وعدده أن يزيل من الوجود الدولة الفارسية ، ويترهنرغ أركان الدولة الرومانية .

وفى هذا الجو السهاوى الأرضى عرف العرب قديماً كيف يشتبون دماهم الدين الإسلامي في النفوس . وفى هذا الجو كذلك يمتق العرب في الوقت الحاضر أن يقضى على ما تركته المدنية الغربية في نفسه من القلق الرجدائى والاضطراب العقلى ، لانتقاده الطاق لمقرباتها المادية ومفانها الحسية ، ولإحالة تهيمته الحياة الروحية التي تلامم مزاجه وتبش على طلب الكمال .

ولقد سبقنا المنود في المضار الدين الاجتماعى ، وأخذ الفكرون المنود من أمثال راما كريتشنا وفيثكاناندا يستوحون

تكون غاية سياسية إنسانية ؛ فهي بذلك لها دأته الدينية قوة إيجابية
أما كيف يعطى الفكر العربى نتائج الإسلاميه قيمة عملية
فمالة وأمانة في حياتنا الخاصة والعامة ، فذلك يكون بد تطبيقها
تطبيقاً جدياً واسع النطاق يشمل المجتمع العربى بأكمله . فشكل
ما تأمر به التعاليم الإسلاميه من تشريعات لا ينبغي أن تهمل
ويستأخذ منها بشيورها من تشريع الغرب ، وبحجة أنها أكثر
إنسانية . فتعرض قطع يد السارق وجلد الزانى ورجم الزانية ، فإن
ذلك يضمن من قوة ديننا ، ويقال من قدرته على مواجهة مشاكل
الإنسان ، وذلك يورث في نفوسنا نوعاً من المبالغة ، فتستكين
لتشريعات الغير ، بينما يجب أن نتمسك بتشريعات الإسلام ،
لا بدافع من نكرة دينية رجسية ، ولكن بدافع من المحافظة على
روح الأمة العربية ، وصيانة كيان حياتهم الاجتماعية . وكل ما في
القرآن الكريم والحديث الشريف من مثل عالية يجب أن تؤسس
عليها الأخلاق العربية . وكل ما يضمنه هذا الكلام القدس من
حكم يجب أن تقوم بها أهواءنا ورفائنا ، حتى تصفو نفوسنا بما
علق بها من شوائب الدنيا الحاضرة ، وتعيش في كنف حياة
روحية ترتاح إليها عقولنا العربية ، فنقدر أن نستوحىها ، ونهتج
سبل التطور إلى أن تكيف التعاليم الإسلاميه بطروف الحضارة
الحاضرة بدون أن تفقد شيئاً من أسالتها .

فإخراج هذه التعاليم من منابر الجوامع إلى ساحة الحياة
الاجتماعية بعد أمراً ضرورياً لمضائق الحضارة . إن غاى عندما
علم الهنود للقاومة السلبية قد أضاف إلى مبدأ عدم العنف الهندوكى
من القوة ما ألهم مشاعر قومه الدينية ، وأرهب الانجليز ومز
امبراطوريتهم ، فكان عمله هذا أعظم عمل دينى أداه هندي لوطنه .
فنحن نريد أن نشمر بقوة مفعول تعاليمنا الدينية في أعمالنا
وتصرفاتنا حتى يزداد إيماننا بها قوة ، ولا نفكر في أن نتخل
فنها ، ونبدل جهد الطاقة لكي نينها في جميع مسور الحياة
الدينية ، فيكون ذلك باعثاً وقيماً على طلب الرقي ، وادافاً عقاباً
إلى تشييد حضارة عربية تستمد مقوماتها من سلب التعاليم
الإسلامية ، ونجاري المدنية الغربية في نفس الوقت .

عبد العزيز محمد الزكي

مدرس الآداب بمدرسة صلاح الدين الأميرية بكنز الريان

ترأهم الدين القديم ، ويعرضونه في أسلوب حديث يتفق وغايات
الحضارة الحديثة بدون أن يحل بأصول الفكر الهندى الروحى .
ثم جاء طاغور ووضع القواعد الثابتة للحياة الهندية الكاملة ،
وأبرزها في صورة واضحة في كتابه « سادها نا » استقاهما من
تعاليم الكتب الهندية القديمة ، ودعمها بروح الغرب العملية ،
فأعطى البادى التالية فيما واقعية تنفع في الحياة . وبد أن كان
الهندي يترج لاجتناب الحياة أصبح بفضل هؤلاء الفكرين
لا يقدس الزاهد المأجور للحياة ، المنزل للأهل والوطن ، والفارق
في نفسه ، والمأرب من مشاكل الأرض ، وإنما يقدس الزعيم
القوى الذى تمثل في شخصية غاندى ، ذلك البطل الوطنى الذى
دفع بمقومات الهند الروحية في ساحة التفاضل السياسى ، فحالت
بلاده حريتها ، تعرف الهنود من مفكرين وسياسيين كيف
يتغادون عيوبهم القديمة ، ويتقبلون على ميلهم إلى اعتزال الحياة ،
ويرزون قدرتهم على إحمال الأثم في سبيل النيات القومية بعد أن
كانت قاصرة على النيات الدينية الصرفة .

وها هو نهرو خليفة غاندى يقتضى آراءه ، ويسير على هدى
الطابع الهندى ، فسا كاد يطمئن على استقلال بلاده ، وبعض
ود الباكستان ، حتى يادر بخوض مجال دول حيوى أراد أن تسام
فيه بلاده في خدمة الإنسانية ، وتؤدى ما عليها من واجبات في
سبيل رسالتها الروحية التى ترغب في أن تتم بلاد العالم أجمع .
فدعا استمد مؤخر بنشد من طريقه ضم شمل الدول التى نشأت المثل
المبا والمبادى المنوية ، وتؤمن بقوتها في تدعيم السلام ، كما يبنى
توحيد صفوفها لتتعاون على إنقاذ العالم مما هو فيه من تشاك
وتنازع ، وذلك بالقضاء على النزعات الاستعمارية ، وبث روح المحبة
والوئام في أرجاء العالم .

وهكذا عرف نهرو كيف يختار المجال الوحيد الذى تقدر السبقية
الهندية أن تشترك فيه ، وتظهر براعة لا قوة بها براعة ، فنجح في
استئلال استمدادات قومه الأصلية في إعلانه شأنهم ، ورفع مكانتهم
بين الدول .

نألم العرب نموذج من الفكر الدينى الخلقى الذى استطاع
أن يرفع عن كامل بلاده كابوس الاستعمار بفضل تعاليم غاندى
في اللقاومة السلبية ، وأن يقتحم الميدان الدول متغذاً من أساليبه
الروحية هائلة لتحقيق سلام العالم ، وهي غاية هندوكية قبل أن

القبائل والقراءات

للأستاذ عبد الستار أحمد فراج

- ٦ -

قبس وأسر وهزبل وكنانة :

أثبتت في المقالات السابقة على ما كان لهم من اختلاف مع القبائل الأخرى مشيراً إلى ما شاركها فيه غيرها من قبس وأسر وبعض قبائل نجد ، وذلك مما كان له أثر في القراءات واللفظ وقواعدها . والواقع أن ما سبق هو الكثرة الراجحة أما خلافاً للقبائل الأخرى فقليلة ، وسأعرض لها تكملة للبحث وإتماماً لموضوع .

وقد داعيت أن أقدم فكرة عن موطن كل قبيلة أو بطن حتى يسهل على الباحث تتبع القبيلة والسواحل التي أثرت فيها ، وكيف اشتدكت مع غيرها في خصائص لنوعية كان سببها الجوار وأذكر مع ذلك أن هذه الأبحاث والتوقيف بينها وبينها في وحدة منبذة مما لم يسبق إليه إنسان ولا وجدت أحداً أعطاها حقها من العناية والاستقصاء ويرجع هذا إلى حسر الحصول على مذكراتها ونماذجها فإنما وجدت لمجلات لقبيلة معتمدة في كتب الأدب واللغة والنحو فلا تذكر لك ارتباطها بالقراءات . وإنما أتيت نسبها في كتب القراءات والتفسير ، فلا تمزج إلا عرناً مجزوة ينقصها الترتيب . وفوق هذا فإن ما كن للقبائل ومواطنها وديانها لا يجمعها كتاب واحد من كتب الأدب والتاريخ . وذكر بيانات العرب وأصنامهم ومن كان يهدها يسهل معرفة القبائل المتجاورة أما ذكر شخصياتها فنن باب التعريف بمن كان له من هذه القبائل نصيب من الشهرة والقبول . ولعل في هذا كله بياناً لمن بحسب لأول وهلة أنه زيادة أو خروج عن الموضوع قبيلة قبس :

تجمع هذه القبيلة عدداً كبيراً من القبائل والبطون ونسبها هو قبس بن هيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وقد

أصبح كثير من بطونها في عداد القبائل لكثرة ما شتمت من أفراد فن فروع قبس :

١ - عطشان : وهم قبس وذبيان ، ومن ذبيان فزارة الذين وقت بينهم وبين قبس حروب كثيرة بسبب الفرس : داحس والنجران . ومن ذبيان أيضاً بدو مرء ، ومنهم الحارث بن حاتم القرى ، أحد قتلة العرب المشهورين والذي يشرب به النمل يقال أسخ من الحارث . وقد كان الحب في بعض الممالك العربية التي تسمى أيام العرب .

ومن بني عبس عترة الفارس الشاعر . ومن ذبيان النابذة الذي يلقى الشاعر . ومن عطشان أيضاً أبو أشجع . وكانت منازل عطشان بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء ، أجا وسلمى إلا أشجع قد كانت منازلهم حوالي المدينة . وقد انحرفت عطشان لما بينا للعبادة أرادوا أن يحملوه حراً مثل مكة لا يقتل مبيد ولا بهاج عائذ ، وأسم هذا البيت «بني» ووضعوا حجرين متبايعين وقلرا (بهما السقا والروة) واجترأوا بذلك عن الحج إلى بيت الله الحرام ، فأغار عليهم زهير بن جندب الكلبي فهدمه وعطل حريمهم وذلك في الجاهلية . وقد غرقت عطشان في الفتوح الإسلامية .

٢ - بنو سليم بن منصور ، وكانت بلادهم في حاليه نجد قريباً من خيبر .

وكان بعض بني سليم سدة «القرى» وفي عام الفتح بعث الرسول سيدنا خالد بن الوليد فأحرقها وقال :

يا مزة كفرانك لا سبحانه لك إني رأيت الله قد أمانك ومن سليم الخلفاء المشاهرة ونصر بن حجاج الذي كان يارع الجمل ، فسمع سيدنا عمر بن الخطاب امرأة تشد :

هل من سبيل إلى غمر فأشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج تنفاه بهداً عن المدينة وقال لا يساكني وجل تشب به النساء

٣ - بني وم بنو قيس بن أمية بن سعد بن قيس ، وبهذه وم بن من بن أمية بن أسهم بالله . وكانت قيس وبهذه يبدون «القرى» وما كن قيس وبهذه متجاورة في نجد شرق الطائف ، وبعض بني بالله كانوا يسكنون إلى الجنوب للشرق في الطريق بين مكة واليمن في موضع يسمى تباله حيث كانوا سدة لاسم اسمه «ذي الخلفة» وكانت تظمه أيضاً وتهدى له خشم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن

ويحكى أن رجلاً من العرب - ويصحب ذلك إلى امرئ -
اتيس - قد قُتل امرؤه فأراد الطلب بأمره فأبى الناس
فاستقسم عنده بالألزام لخرج السهم بهاء عن ذلك فقال :
لو كنت إذا انطلق لثورتا مثلي ، وكان شيخك الثوروا
لم تنه عن قتل العدة زودا
ومن ماعلة الأصمى الراوية المشهور

٤ - بنو عدوان وفهم أبناء عمرو بن قيس وكانت منازل
عدوان الطائف ثم عليهم عليها فقيم فخرجوا إلى تهامة ، ومن
عدوان عامر بن الطارب المدون حكيم العرب ، ومن حكمه :
من جمع بين الحق والباطل لم يحصمه له وكان الباطل أولى به .
للكثرة الرعب ، وللمعبر الظيفة . رب أكلة تمنح أكلا .
ومنهم ذو الأصمى المدون ، ومن شعره المذهب :

لام ابن عمك لا أفضلني حسب عني ، ولا أنت ديان فتخزوني
إلى لمرك ما بان بنى غلق عن الضيوف ولا خيري بمنون
ولا لسان على الأدنى بمطيق بالناحقات ، ولا أغضى على المون
ماذا على وإن كنتم ذوي رحي أن لا أحبكمو إن لم تحبون
كل امرئ ما روماً لشيمته وإن تخلف أحلافاً إلى حيف
وكانت منازل فهم بنجد ومن فهم الشاعر المشهور الأعمى
وثابت شراً أحد القنالك والمدنين المشهورين .

٥ - هوازن : وكانت ديارهم بنجد والمانية شرق المدينة
ومكة إلى الطائف . ولهوازن فروع كثيرة مشهورة منها تميم
الذين كانوا بالطائف وما حولها ، ومن تميم الحارث بن كاة
طبيب العرب ، وأمية بن أبي الصلت الشاعر ، والحجاج بن
يوسب التقي

وكانت تميم تميم « الثلاث » بالزيارة والهدية وسدتها
من تميم وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب
نظمها ، فلم تزل كذلك حتى أسلمت تميم ، فبث رسول الله
صلى الله عليه وسلم النجدة بن شبة فهدمها وحرقها ، وفي ذلك
يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرق وتبعى تميم
عن العود إليها والتعب لها :

لا تصروا الثلاث إن الله مملكتها وكيف نصر كرم من ليس يصبر
إن التي حرقته بالنار فاشتعلت ولم تقا تلدى أحجارها ، هدر

بن الرسول من يدرى باحتكم يظن ، وأيسر بها من أهلها نشر
وكان هوازن أمماً منهم اسمه « جهار »
ومن هوازن حمد بن سكر الدين استرضع فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكانوا بنجد شرق مكة ، ومن الذين مناهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينها أمال في قرأته « يحيى »
وسئل في ذلك : هذه لغة الأحوال من عهد .

ومن هوازن بنو عامر من صعدة الذين منهم بنو نجر وسو
كلاب وبنو كعب ، وأولئك هم الذين غام حربي بنوهم يهجو
الراعي النجدي الشاعر :

منض الطرف إنك من نجر فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
ومن كعب بنو عقيل رهط توبة من الخير وليلى الأخيلة
الشاعرين الماشقين .

ومن بني عامر أيضاً بنو هلال منهم أم المؤمنين سيمونة بنت
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم بنو حشم الذين
منهم يزيد بن الصمة صاحب البيت المشهور المتمثل به :

نصحت لم نصحى بمنعج الذي فلم يستفيدوا النصيح إلا ضيقت
وكانت مساكن نجر بنجد ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق
شمالاً . وكانت كلاب وكعب بلادهم بنجد مما يلي تهامة ، وكانت
كلاب أقرب إلى المدينة في حى قرية والزبدية وفذلك ، ثم انتقل
بنو كلاب في الإسلام شمال الشام حول حلب . وكان بنو هلال
في الجاهلية بنجد ، ثم ساروا في الإسلام إلى مصر ثم إلى المغرب
وكانت منازل حشم في السروات قريباً من قرية هذيل .

قبيلة هذيل :

هم أبناء هذيل بن سركة بن إلياس بن مضر بن نزار . كانت
ديارهم السروات ومراهم متصلة بمجبل فزوان بالطائف ، وكانوا
يهدون من الأصنام « سواها » وسدته منهم ، وفي ذلك يقول
رجل من العرب في القرنيين :

ترام حول قبلهم عكوفاً كما صكت هذيل على سواح
وقد افتقرت هذيل في التوح الإسلامية على المالك . ومن
هذيل أبو دؤب الشاعر صاحب الرنية المشهورة التي مطلعها :

أمن النون وريه ترويح والدم ليس يثقب من يزع
ومنهم سيدنا عبدالله بن مسعود الصحابي المشهور ،
ومن نسله السعدي على بن الحسين الزوج

قبيلة أسر :

أبناء إلى سعد ليجمع شملنا فشتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد إلا سخرة بقترة من الأرض لا يدعوني ولا زهد
هذا ومن عمار من بني بكر بن عبد مناة أبو ذر الغفاري
للمصالح المشهور ، ومنها كذلك مرة عبوة كثير ، ومن
الدئل من بني بكر بن عبد مناة أبو الأسود الدؤلي الذي ينسب
إليه وضع النحو ، وكذلك منها سارية بن ذئب صاحب القصة
المنشورة في سيرة سيدنا عمر حيث قال له وهو يبيد عنه يا سارية
ابن ذئب الجبل .. ومن بني مالك بن كنانة نساء المشهورين بالمجاهلة
وكذلك منهم ربيعة بن مكرم أحد المرسان في المجاهلة النابهي ...

(قصة بنية) عبر السطر أحمد قراج

حاشية : عمرو بالبحر القوي

(١) ذكرت في مقال سابق أن اسم الإشارة «هني» لم يلحق بالتركان
السكر والسكرين بل أن ابن عجمي قرأ بها : هني النجدة هني النجدة
(٢) جاء في خطاب من حضرة السيد علي عبد الحسين السلمان من
البراق يجهل لما اتصلوا في تونين تونس على ما كان مقوماً وحيلة
أن تونين تونس منه ما هو عوض عن حره وما هو عوض عن كذا وما هو
عوض عن جنة . لكن هذه أسود عامة في جميع القبائل ، ولم أورد إلا
ما اختصت فيه ومرت تونين الترم ...

م أبناء أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ،
وكانت بلادهم بأرض نجد مجاورين لقبيلة طيء من جهة وقبائل
قيس ونعيم من جهات أخرى وهم الذين قتلوا والدهم القيس
وقصة ذلك وما جرى بسببها مشهورة . وقد تفرقت أسد في
الفروع الإسلامية . وكان الجدولة من طيء من - والده «النفس»
لأنه كان طيياً ومن بلها - أخذته منهم بنو أسد فقبيلوا بمدد
منها يسمى «اليموب» وفي ذلك يقول أحد الشعراء وهو عبيد
ابن الأبرص :

قبيلوا اليموب سعد المهم مناً قروا يا حذيل وأعدوا
ومن بني أسد أم المؤمنين السيدة زينة بنت جحش التي
تزوجها رسول الله بعد طلاقها من زيد بن حارثة . ومنها عبيد بن
الأبرص والكعب بن زيد الشاعران وطليحة بن خويلد الذي
كان كاهناً ثم أدى الشهادة بعد وفاة الرسول ثم عاد إلى الإسلام .
ومهم زور بن حبيش الذي أخذ عنه كثير من القراء .

كنانة :

م أبناء عبد مناة ومالك وملكان أبناء كنانة بن خزيمه بن
مدركة بن إلياس بن مضر ، وهم الذين يطلق عليهم كنانة حيث
احتفظوا باسم أبيهم . أما أبناء النضر بن كنانة فهم الذين يطلق
عليهم لقب قريش سواء كانوا قريش الطواغر أم قريش البطاح ،
وهم سكان مكة وما حولها ، فإذا نسبت لهجة أولئك لكنانة لم
تشارك فيها قريش .

ومساكن كنانة متفرقة ، ولكنها لا تبعد عن مكة كثيراً
جداً ، ومن كنانة من كانوا شرقة إلى الجنوب قريين من القبائل
اليمينية وهم بكر بن عبد مناة ، ومنهم من كانوا غربى مكة إلى
الشمال قريباً من البحر الأحمر ، وكانت غفار من بكر بن عبد مناة
تتقارب من المدينة من غربها .

وقد عبد جماعة من كنانة القمر ، ونبوء منهم جماعة ولعلهم
الذين قاربوا أهل اليمن ، وكان لبني مالك وملكان منهم اسم
«سعد» بساحل جدة ، وما يمكن أن رجلاً من ملكان أقبل
يايل له ليتفها عليه ابتداء ركنه فيا يزعم ، فلما دنا منه ورأته
وكان يهراق عليه السماء تحراً إليه ، ففرت منه الإبل ، فتعبيت في
كل وجه فغضب صاحبها لتناول حجراً رماه وقال : لا بارك الله فيك
إلهاً أنفرت على إلهي .. ثم خرج في طلبها حتى جفها ثم انصرف يقول :

وزارة المعارف العمومية

الراقة العامة الامتحانات

قلم التعليم الثانوي الحر - إعلان

الطلبة الذين يدرسون مناهج التعليم
الثانوي بمنازلهم والذين يريدون التقدم
لامتحانات الاختلال في مرحلة الثقافة
العامة يمكنهم أن يطلبوا على عدد الوقائع
المصرية رقم (١٨) الصادر في ٧ فبراير
سنة ١٩٤٩ والمدرج به أسماء المدارس
الأميرة التي تقوم بامتحان طلبة المدارس
الحرة وطلبة المنازل وذلك لاختيار المدرسة
التي يرغب كل منهم الامتحان أمامها .

ويمكن لكل منهم كذلك الاطلاع
على شروط دخول الامتحان وللواعيد
المعدة لدفع رسومه وتقديم الطلبات
وتغير ذلك من المطبوعات بالمدارس للشار
إليها .

طرائف من العصر الملوكي .

الروح القومية

للأستاذ محمود رزق سليم

الروح القومية عاطفة عامة ، وإحساس مشترك بين بني الوطن الواحد ، تشهرم بأنهم مجموعة من الناس ، من الخير لهم أن يأنفوا ويصعدوا ، ليكون لهم من وراء ذلك قوة يستطيعون بها أن يشغلوا على مصاب الحياة وقضاياها ، في الداخل والخارج ، وتعهد لهم أهدافاً خاصة يرون فيها حفظاً لكرامتهم ، وإحفاً لحقهم ، وتنقية لزعابهم ، وإثراء لآمالهم .

ويتركز حب هذه الأهداف في نفوسهم تركيزاً شديداً ، إيماناً بها وإيماناً لها . فدهم يسمون حامدين في سبيل بلوغها ، مضحين بكل مرتخص وغال ، من وأى ونفس ومال .

والروح القومية في الأمة مثلها مثل الكائن الحي ، يولد ويتغذى وينمو ويقوى ويصل إلى بوجه . ولها عوامل لميلادها وغذائها ونموها وقوتها ، كأن لها عوامل مضادة متنافسة ، إذا هي سادتها أضمتها ، وكبتها وأمانها .

وعوامل نموها وقوتها كثيرة متعددة لا مجال لمحصرها والحديث فيها الآن ، ولا لتوسيع أثرها ، ونسكتنا ذكر أن من بينها اتحاد أبناء الوطن في الوطن واتفاقهم في الجففس واللغة والدين وتجانسهم في الثقافة وترغصهم لموامل اقتصادية مشتركة أو لأخطار خارجية أو داخلية متشابهة ، وكذلك قيام أُمناذ الرجال من يهم وقادة الفكر الذين يترهون زعامة وطنية خالصة من الفوائس ، فيونظرون وجهون ومحسرون ووجهون ، ويضرمون نار البعث والنشور ، حتى تتيق الأمة من سياتها ، وتنته من غفلتها ، وتمرف لنفسها كرامتها وحقتها ، وتسمى لإدراك آمالها .

ومن عوامل إشداها تنابع الفارات الخارجية ، وطول الدهد بالاستعمار ، وضيف الثقافة واضطرابها ، واتشار الأوباء واستبداد الجولات ، ونحو ذلك .

وعنصار ما يحتاج للأمة من عوامل القوة ، نذكر أيها الروح

القومية ، وتشتط الزعات الوطنية ، ويقوى الرأى العام ، ويقض دفاع الأمة في السياسة والإدارة والاقتصاد والتعليم والأوضاع الاجتماعية ، ونحو ذلك .

ويعد فهل كانت بهذه البلاد المصرية العزيزة إبان العصر الملوكي روح قومية وريعات وطنية ترى إل الحافظة على الكرامة العامة ، ورعاية الحقوق ؟ وإفا كانت هناك روح ، لها مظاهرها وما موامل حياتها ؟ وإن لم تكن هناك روح ، فإ الأدة على ذلك ، وما الأحياب التي وحبتها الأقدار معها إلى هذه الروح ، فقصت عليها ؟

الحديث في ذلك بطول ، لا يستوعبه مقال واحد ؛ إذ البحث فيه يتطلب النظر الطويل في التاريخ والنظم الإدارية والأحداث الاجتماعية ، وفي أنواع الثقافة وأمبياتها ، وتتبع زعات العامة ، وتفسر مصادقاتها التي تخرج قبا عن وقارها ، وعن حياتها الآلية المادية ، في تلك الصور الوسطى التي امتحت فيها الأمة بطنيان صلاطينها واستبداد أمرائها وعبث جندها وتراخي كثير من علمائها من إصلاح إدارتها .

لقد انصرفت مصر تحت القواء العربي ، واندمجت في نطاق الأمم العربية ، بعد التبع البري . ولا غشاة على روحها القومية من هذا الانسواء والاندماج ، ما دامت قد رأت في الإسلام عدالة فباشة ، ومساواة كاملة ، وأخوة قبة ، وأنت في الحاكم الإسلامي ، وعابة طامة وزاهة تامة ، ونساعاً كريماً ، وحجاً للخير . ولكن جرت الأحداث في الدول الإسلامية ، بعد ، على غير ما يشتكى الإسلام ، فانسأت مصر إلى الانفصال والاحتلال وأحقت سمها بموحها ، واستردت روحها القومية حربها في الظهور والعمل .

وبدا ذلك بدءاً جيلاً منذ العصر الطولوقي ، وما زال حتى كان نميهاً حسناً للمصريين الفاطمي والأيوبي الذين استقلت قبيها مصر استقلالاً كاملاً أكثر من ثلاثة قرون ، وعزت جسودها باسمها في البلاد المجاورة وفرضت سيطرتها ، وحملت أمبياتها كاملة إبان الحروب الصليبية .

فلما آلت سلطنة مصر إل حكم المائلك وجدوا فيها أمة مستقلة قارية حاكة انست وقمة مملكتها خارج حدودها ، وهيت

في الكفة والجسر ، ولم يحاولوا السير خطوة واحدة في سبيل بحر
هذه الفوارق الأصيلة الجومرية ، التي من شأن بقائها وطول نياحها
أن تعيد الروح القومية في المسمم ، وتعمل على عدم التكيان
الوطني ، والفرقة بين عناصر الأمة

بل لا نفكر إذا قلنا إنهم يكثرون من نصراتهم ، وبألوان من
همهم السقيم قد زادوا هذه الفرقة وعملوا على هذا الهدم .

وتقرر حديثنا هنا على ثلاثة عناصر ذات محاسن مباشرة
بالتواحي المتنوعة في النفوس ، هي الروح القومية الصحيحة ،
وهي ملكية الأراضي الزراعية ، والجندية ، والتسليم .

أما ملكية الأراضي الزراعية فقد حرموها على أهل البلاد ،
ونصروها على الطبقة الحاكمة ، وهي للكونة من السلطان وأمرائه
ويعتدوم ، ولعل لم نقرأ إذ وجدوا مثل هذا النظام الإنطباعي كان
قائماً من قبلهم في عهد بني أيوب وغيرهم ، وقد قسموا على
أنفسهم ، وانبعوا في تقسيمها أحد نظامين يسمى كل منهما
« الروك » وهما الروك الحسبي نسبة إلى ملك مصر حسام الدين
لاچين ، والروك الناصري نسبة إلى ملك مصر الناصر
محمد بن قلاوون .

والنظام الناصري هو الذي اتبع في أكثر أعوام مصر .
ويتلخص في أن الأرض الزراعية شتم إلى أربعة وعشرين قيراطاً ..
للسلطان منها عشرة ، وللأسياد والجنود أربعة عشر . ويختلف
فيه النظام الحسبي في نسبة الأنسية .

ثم قسمت الأراضي إلى قطع ذات مساحات مختلفة ، كل منها
يسمى إقطاعاً . يهب السلطان بها ما يشاء للأمراء والجنود في
حدود النسبة المبنية التفرق منها . والإقطاعات لا تورث بل تورث
إلى السلطان بموت أصحابها . وكذلك يستردها السلطان إذا شاء
لسبب من الأسباب ، أو يستبدل بها غيرها .

وسأحب الإقطاع يستغل أرضه ويحتم بغيراتها كما يشتهي
وفن هراء ، مستعياً بمن يسكن في الإقطاع من الزواجر .

ونحن لا نريد هنا أن نفيض في وصف تلك النظم الشائنة .
ولما هنا أن نذكر القاري الكريم بما كان يعانيه المواطن المصري ،
وبخاصة الزواجر ، فقد حرم عليه أن يملك أرضاً وله فيها جده
وأبوه ، وبنياته وبنوه ، وذهب لها كل ما في قلبه من حب ،

ينشر ثقافتها مناة عمودة ، فوجدوا من هذا الأساس الواسع
إبناء جيد .

وكنا نرجو أن المالك تهبوا في سياستهم الداخلية نهجاً
يرى إلى إعمار الشعب وإنهاسه ، والسمو بمقتواه الروحي ،
وانبعوا إزاده هذا النهج الحيد الذي أنعمه والى مصر ومجربها
الكبير محمد علي ، بدم بنحو ستة قرون .. إذا لا استطاع الشعب
للمصري أن يغير وجه التاريخ ، وأن يعرض سيادته - على الأقل -
على هذه الرقعة الواسعة من ضرب آسيا أكثر مما فرض .
ولتحتفت مصر على يدهم ، أحلام محمد علي ، التي سادته عقبات
لم يكن لها وجود في مصر الملوك ، كالتجار الدول الأوروبية به ،
ووقوفها سداً مائلاً وعصية واحدة في سبيل توسع . ولكن
المالك تهاطلوا الشعب وأنكروا مواهبه وتناصبوا حقوقه ،
وقرضوه بكرة حلوباً ندر لم وم ملاكها .

حقاً ! قد كانوا لأضخم جيشاً عظيماً كنهما مزوداً ، حفظوا
به كيان دولتهم وفرضوا سيادتها ، ووسوا ردة منها ، وحكروا به
فيما حكروا البلاد الشامية والحلبية والحجازية ، حتى أصبحت
سلطنتهم أقوى سلطات المسلمين شرقاً وغرباً . وفي هذا ما فيه
من إعمار لمصر ، وتقوية لمصوباتها ، وتنشيط لروحها .

غير أنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وداشوا للروح
القومية سبهاً قاتلة جديرة بالقضاء عليها ، فبينة بأن تورث في
النفوس ضعف الثقة بكفائاتها ، والارتباب بمواهبها ، والشك
في نياحتها .

لقد كان منهم الجاني الطبع الكثير الملتف ، التابع الجور
السريع إلى تقرير الضرائب العادحة ، الناجل إلى المصادرة
الغفالة ، المبالغ في فرض القرامات المالية والنفقات .

حقاً كان السلاطين والأسياد في طلبية ملوك الإسلام وأمرائه
احتشاكاً لشرفه ، وتذهباً للمالين على نشر سنه ، واحتشاكاً
بيلاده . ولقد احتشكوا الخلافة بدوزالها من بغداد ، فجددوا لها
شباباً ، وألقوا عليها نياحاً ، وأنشروها نشكاً آخر منذ عصر الظاهر
بيبرس . وهي على ملاتها قد جلبت القاهرة - فيها جلها -
دماً وعموداً تلطف به قلوب المسلمين .

ولكننا لا ننسى أنهم كانوا يبايعون أهل البلاد وطما شعبها

وقد وجد الشعب في هذا الضرب من الثقافة شيئاً يحوز به
ما حرمه من التعليم العسكري ، فكان فيه متنفس وإلهاماً ،
ومن حسن الحظ أن طائفة المهالك لم تشارك الشعب في الأحكام
من هذه الثقافة بتصريب إلا لساناً لساناً - وقد يكون هذا من
سوء الحظ كذلك - فانتسح نطاق العمل أمام أبنائه الذين
يتفخرون في هذا التعليم الشعبي الذي ، وسعهم التصديق ،
وكانت لهم مناصب القضاء الشرعي ، والكتابة ، وما إليها
من الأعمال .

وإنما ما يشرب هذا الضرب التعليم أنه كان يقدم إلى الشعب
صدقة عليه وإحساناً ، لا على أنه حقه يؤدي إليه .

وهما يمكن من شيء ، فاختلاف الثقافة هذا الاختلاف
المبارخ بين المصريين ، وحرمان الشعب من التعليم العسكري
- فضلاً عن الاختلاف في اللغة والمجلس - كان له أثر في
شعب هذه الأمة والتفريق بين طوائفها ، وحلق جو من الشقاق
والخندق والشك بينها .

وهذه العوامل كلها من دأبها أن تشيع القرية بين طبقات
الشعب ، وأن تسلط بعضها على بعض ، فيستأثر البعض بالتعليم
والسلطان ، ويهوى الآخر بالفقر والحرمان . ولا يشعق بينهم
مضى التملق الصحيح الناشئ من الشعور العميق بالواجب
ومقتضياته . ولهذا يروى ابن أبي عمير أن الشعب امتنع عن دفع
الضرائب للأشراف طومان باي سلطان مصر حين افتتح الماني
مع حاجة هذا السلطان الشديدة إلى الضرائب المذكورة . وكانت
حجة المتنمعي أنهم لا يدرون حينذاك لن البلاد أليهايك من
أم القبايين القاذون ؟ فهم يتطرون وإنما يجعل القتال ويُسرف
ولي أسر البلاد الشرعي ، فتؤدي إليه الضرائب .

على أن جميع العوامل التي اعتمدت الأمة المصرية في ذلك
المصر ، لوائيات أمة غيرها لفتت عليها القضاء الأخير ،
وشئت مثل بينها ، وفرقتهم أيدي حبا ، ولما كان الرمان سحرة
إذا لم يحجم تحملها ولم شئها مرة أخرى .

فوق بقاء هذه الأمة ، وفي حرصها على القود من كرامتها ،
والدفاع عن حقها ، وليس لإدراك أمها ، ما يدل دلالة واضحة
على مذخورها العظيم من القوى الروحية والنفوس المنوية .

وما في جسده من قوة . ثم هو لا يفتح شيء من غلظتها يتناسب
وما يبدل في سبيله من جهد وكد وكفاح وعرق . فأية عضاضة
تربن على نفسه وأية مرارة تفيض على فؤاده ، وأي ضغف يتغلب
روحه ، وأي دهن يصيب معنويته حياء يشعر بحسبانيه من
حرمان وقسوة وشظف عيش . . .

لقد عرف الزارع حينذاك بأنه « علاج » . فقد قال القريزي
ما مره : « يسمى الزارع القيم باليد « تلاحاً » قراراً ، فيصير
عبداً فيما لم أعطه تلك الناحية ، إلا أنه لا يرجو قط أن يباع
ولا أن يقتل ، بل هو غن ما بقي ، ومن ولده كذلك . »

وقد لبث الفلاح المصري عروماً ملكية أرض بلاده الزراعية
والانتفاع المربح بشرائها ، حتى صدرت لأئمة الأراضي في عهد
سيد باشا ، فأباحت له الاختلاك والانتفاع ، لأول مرة .

أما الجندية والتعليم فقد سبق لنا أن أشرنا إليها في بعض
هذه التفاتات . ولقد كان بالبلاد نوعان من التعليم : عسكري
وشرعي . أما التعليم العسكري فقد كان مقتصراً على طائفة المهالك
دون سواها لكي تتكون منها جنود الدولة والطائفة الحاكمة من
أشراف وسلطان . وكان العدد التقليدي لها ، الماهيك الجديد الطائرين
على البلاد أروء من الأسواق الخارجية . ولا يسمح لأي فرد من
أفراد الشعب بالانضمام في صف الجندية ، ولا أن يحمل في طباقها .
كان المهارة العسكرية وقف على طائفة المهالك دون سواهم ،
ودعوة عامة خلفها لتأدية قيم . وفي هذا ما فيه من إنسان
للروح القومية ، وقتل الثقة بالنفس ، فكنت ترى الشعب وكأنها
لمستري أئمة أمثاله أنهم لا يصلحون لحرب أو ضرب ، وأنهم
غير أكفاء للدفاع عن أنفسهم ووطنهم .

بعد أن من الإحصاء أن تذكر أن المواطن المصري الصميم
لم ينضم بالانضمام في صف الجندية ببلاده منذ زمن بعيد جداً ،
قد يصل إلى ما قبل العهد الرومان ، ولم يرد إليه هذا الحق الطبيعي
إلا منذ النهضة الحديثة في عهد محمد علي .

أما التعليم الشعبي فكان في جامع اسمه دينياً ومكانه الساجد
وما شابهها من دور التعليم . وقد ألتحق عليه السلاطين إغداً
بمحموداً ، وعنها به منابة مذكورة مشكورة ، وكذلك نزل
الأشراف والرؤساء .

ومن المظاهر الحية تلك الحياة الفكرية المراكمة التي حثرت على بعض القلاء المجهدين — كان نيمية الحارثي ونميمة ابن القيم — بسبب بعض آرائهما وأدى ذلك إلى سجنهما ، واشترك في الجدل عدد جيم من أفاضل علماء العصر ، وألفت في موضوعه شتى الرسائل والمؤلفات .

وفي عهد الأشرف قايتباي قامت فتنة كبرى بين العلماء وتابهم فيها العامة ، واشترك في لحنها العلماء . وكانت بسبب الشاعر الصوفي عمر بن الفارض — أحد شعراء العصر الأيوبي — وما ساقه من ألفاظ وعبارات في تأييد الشهوة ، مما رمزه إلى الذات الإلهية . فكفّر به بعضهم ونسبه إلى الحلول ، واعتبره البعض بضيق اللغة عن أداء مهامه النفسية ، وكانت ضجة كبرى ظلت زمناً ، وألفت فيها الرسائل والمقالات والبحوث والأشعار ، وأوذى بسببها بعض العلماء ، حتى حسمها السلطان بغوى كتبها شيخ الإسلام ذكرى الأنصاري ، وكانت في صالح ابن الفارض .

وإذا ملنا أن القول الإسلامية في تلك المصور كانت تقوم على أساس من الدين متين — والدين أم دأعها — تبين لنا خطر مثل هذه الفتق والتشكلات ، ونهنا أنه تحت بصلة ما إلى سياسة الدولة وعقيلة الجماهير وشاعرم .

من هذه الحوادث وأشياءها نستدل على أن روح الممارسة والإقدام على النقد كانت على غرب من الحياة محمود ، والنقد والممارسة المألحة بعض مظاهر الروح القومية ومقومات الرأى العام وقد سبق لنا في إحدى هذه المقالات أن تحدثنا عن النقد الاجتماعي وبيننا كيف تناول كثير من الأدباء والشعراء الحياة الاجتماعية بالنقد للرر السامر ، فنقدوا الأسرة ونظامها وعلاقات أفرادها بعضهم بالعض ، والنظام الإدارى وما فيه من فوضى واضطراب وقلق وسرقات وادعاءات ورشوة ومحاياة وسلم ، وما بين طوائف الأمة المختلفة جذاً ولنة وديناً من أختاد وإحق . وقد مزج بعض الشعراء نقده اللازم بالتورية والفكاهة والدعابة فخرج مخرجاً كياساً مقبولاً .

والحق أن الشعب المصرى كان — على ملأه — ذا إحساس سياسى فائق عجيب ، شارك به في حادثات بلاده على اختلاف

وقد بدت منها هذه الروح في عصر الفاتيك في مناسبات كثيرة ومظاهر جمة . وأبرز تلك المظاهر هذه السكاة التي تبوأها علماء الدين وفقهاء الشريعة ، فقد كانوا من صميم الشعب وناخسته وآلت إليهم — كانوا هنا — مناسب القضاء والكتابة والتدريس والفتوى ورعاية الوقت وأموال اليتامى وما إلى ذلك ، فأصابوا حظاً وفيراً من الفقه والدم والدين والمال جميعاً ، أثبت في نفوسهم همة ومهنة ، وفي أذهانهم أسة وإباء ، فكان كثير منهم يتأبى إلا على الحق ، ويضع إلا عن العدالة . وكأوا بطيعة نسايمهم ، وبطيعة عملهم الرسمى وغير الرسمى ، ألصق بالشعب وأدنى صلة به وأكرم هيمة عليه ، وأندر على التأثير فيه . ولهذا حبسهم السلاطين وتغلقهم لسكى يدرهوا عن أنفسهم منبة سخطهم ، ورحبوا بالوافدين منهم من الأسفار الإسلامية ، الفارين من وجه الظفافة والنفزة بيلادم . وأخذوا يتشبهون التابعين منهم في كثير من أمور الدولة ، وبخاصة إن الأزمات .

ومنهم عز الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء ، كان ذا مهابة وجلال ، توقف من سابعة الظاهر يبرس بالسلطنة ، فطقت للبابية حتى ثبت له متفقه . ومنهم أمين الدين يحيى الأقصرانى الذى كعب يد قايتباي — على قوته وجبروته — من الناس ببال الوقف ، وقد أراد الاستيلاء على شيء منه للاساق على حروبه ، ولهذا الحادثة أشياء .

على أن العلماء أنفسهم كانوا لا ينون يفلون البذل الشديد والجهد الجهد في نشر الدين القويم بين الناس ، وبث الشريعة السليمة ، والدعوة إلى العمل بها وتباعها ، وتمييز الحلال من الحرام ، تقديموا لتدريس السام في المساجد ، وتصدقوا لفتوى العامة ، يقدم من أحلها القضاء ، ويرسلهم بها الرسولون من فجاج السام الإسلامى ، فمضوا بهذا المـ أفضل نهوض ، وجرى الجدل بين بعضهم والبعض بسبب هذه التناوى والماءلات . والامة تترقب نتيجة الجدل وعاقبة النقاش ، وتتصبق للبعض على البعض ، وتتعبز لفريق دون فريق ، فكان من وراء ذلك حركة ذهنية فكرية لا بأس بها ذات ساس بالقييدة ، ووجد الناس فيها عوشاً عن هذا الكبت السياسى ، وبدلاً من هذا الحرمان المسكرى ، ومنفساً من هذا الاختناق .

القوة الحربية لمصر والشام

في عصر الحروب الصليبية

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

- ١ -

الحربية الكبيرة قسراً بالشرع والمجازيف وهي أثقل وأقوى من الشنى . والسطحات وهي من أكبر سفن الأسطول . وكذلك السلنديات وهي مهاكب حربية كبيرة مسطحة لحمل القاذلة والسلاح وتبادل في أهميتها الشوة والحراقة . والبطانت وهي من أشهر أنواع السفن في أيام الحروب الصليبية ، قد يكون لها أرمون قلماً^(١) كانوا يشحنونها وقت الحرب بالآلات والأحوات

والبرية والرجال والقاذلة والأسلحة والآلات الحصار وكانت تعمل آلات الحند ، ولها أسلحة عالية ، وطبقات كل طبقة خاصة بفتة من الجيش . والنريان ولا يبعد أن يكون اسمها مأخوذاً من اسم النراب لأن مقدمتها على شكل رأسه^(٢) ، وهي تعمل النزاة وسيرها بالطلع والمجازيف مهاكبة مائة وثمانون عذاقاً . والشاويات ونجر بسترين عذاقاً ، ولها كانت خاصة بالرؤساء ، كما يفهم من وصف عبد العظيم البندادي لها . والقوارب ناقة لنزاة للسلطين وقت الحرب في البحر ، يتكون في كل قارب أربعة أو خمسة من الرماة يسيرون غريبات السلطين على قتال غريبات الفرنج

(١) التواريخ لابن شداد ص ١١٩ .

(٢) خطط القرزى - ٣ ص ٣٢ - ٤١ .

وتنوعت سفن الأسطول ، فكان منها الشواي Oyaleres وهي أكبر السفن الحربية في مصر وأكثرها استعمالاً ، وكانت أهم القطع التي يتألف منها الأسطول ، وهي سفن حربية كبيرة تتخذ بها الأبراج العظيمة والقلاع ، وتزود بالمدد الحربية ، وتجهز بالأسلحة والندعية لتستعمل في الهجوم على الأعداء والدفاع عن نفسها إذا حاصرها العدو ، وبها الهجوم وهو حديدة طويلة محدودة الرأس تقذف به سفن العدو لتفريقها . وبها أيضاً كلاليب وهي خطاطيف كبار من الحديد تطرح عليها فتوقنها^(١) . ومنها الحلاسات Oyalasses مفرداً حلاسة وهي نوع من السفن

(١) نظم الحكم بمصر ص ١٨٢ .

والقتال والمال ، ولم يتألب كثيراً على الضرائب التي يفرضونها عليه ، ولكنه كان يتألب عليها ويقاومها إذا كانت فادحة ظالة . ومثال ذلك ما حدث في عهد الأشرف النوري ، فقد فرض ضريبة جائرة خج لما الناس وتاروا في وجه نائب سلطته وغيره من الأمراء ، وعرضوا لهم في الطريق ورجعهم بالمجاعة ، فأعمل المماليك فيهم السيف وقتلوا منهم وأنحنوا فيهم .

والحقى محمد أن تخلف إلى - ما سبق أن نوهنا به - وهو أن هذا الشعب المصري الكريم - على علته - تكن فيه روح قومية نظرية قديمة سليمة تحتاج إلى مظاهرها وعمن توجيهاً ويسير بها في الطريق السوي بما يعود بالنفع والفائدة لهذا الوطن الكريم .

محمد رزق سليم

مدرس الأدب بكلية اللغة العربية

أولاًها . يبدو لنا ذلك مما يقمحه بعض المؤرخين - كابن إياس - من الميبارات في ثنايا رواياتهم التاريخية كقولهم في سياق حادثة ما: « كثير القيل والقال » و « أرجب الناس » و « غاشيع بين الناس » و « فصج الناس له بالدماء » إل نحو ذلك من الميبارات . وأذكر أن ابن إياس قال في إحدى ميباراته ما مؤداه : « إن أهل القاهرة ما تطلق ألسنتهم ، ولا لاهى . قمع عيونهم منه على مدمة » هذه الميبارات وأشابهها نشرنا بوجود ذلك الإحساس القوي أثرها إليه ، وإن كانت مصادرة غامضة . غير أن هذا الإحساس لم تمنح له حرية كافية للتعبير والعمل حراً من التقيد بالظن ، ولم يتضح نضوجاً كافياً يسمو به إلى تكوين رأى عام له أثر في سياسة الدولة وإدارتها .

على أن التاريخ يحددنا أن الشعب كثيراً ما نهض إلى معركة حكامه في حروبهم الخارجية ، وقدم إليهم ما طلبوا من الدواب

دمياط والإسكندرية وجذاب على شاطئ البحر الأحمر (٢) ،
ومقلان وعكا وسور وغيرها من سواحل الشام قبل أن يثلب
للفرج عليها (٣) .

والظاهر أن جند الأسطول في العصر الفاطمي كان مكوناً
من المنارية لرفقهم بمطاة البحر (٤) ، وفي عهد صلاح الدين
استخدم جنوداً مشرية كذلك وجنداً من المصريين الأقوياء
الأخذاء (٥) ، وظل المصريون هم المورد الأساسي للأسطول حتى
بعد انتقال السلطان إلى المماليك ، فإننا نجد يبرس يجهز أسطولا
لفزو قبرص ، فيه الرئيس ناصر الدين عمر بن منصور رئيس مصر ،
وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس الإسكندرية ،
وشرب الدين علوي بن أبي الجهد بن علوي المسقلاني رئيس دمياط ،
وجمال الدين مكي بن حسون مقدماً على الجميع (٦) ، فلما جاء
حليل بن قلاوون وتب بالأسطول عدة من المماليك السلطانية
وألبيهم السلاح (٧) وإن كان الجند المصري له التلبية أيضاً ،
وكذلك جند المماليك في الأسطول في عهد الناصر محمد بن
قلاوون (٨) .

وكانت التهيئة البحرية تشبه أخيراً البرية أحياناً ، فقد يصنع
أمير البحر من سفنه قللاً وجناحين ومقدمة وساقة وقد يصنع
مراكبه على شكل نصف دائرة حتى إذا حاول العدو الاقتراب
سبها أسطوت به ، وقد يقابل أمير البحر عدوه بمراكبه بمفوقاً
مستقيمة تنتطح مراكبه مراكب العدو بالجام قريباً من مؤخرها
لتشرقها ، أو يشغل أمير البحر مراكب خصمه ببعض المراكب ثم
يقتص عليه مرة واحدة من ورائه ومكناً (٩) .

أحمد أحمد بروجي

(يفتح)

مدرس تربية دار العلوم بجاسة غزاد الأول

وقرايرها (١) . والبركوشات وهي مراكب صغار .

ومنها الحراقات وهي نوع من السفن الحربية كانت تستخدم
لحمل الأسلحة النارية ، وكان بها صرام ومنجنيقات ناري منها
للتيران على العدو (٢) ، وكان في مصر نوع آخر من الحراقات في
النيل استخدم لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاستعراضات البحرية
والحفلات الرسمية (٣) .

والخالات وهي مراكب حربية تحمل الأزواد للرجال ،
وآلات الحرب والمصار من الأخشاب السكار والنباتات وأبراج
الزحف وغير ذلك ، ويكون فيها فلان للقيادة وصانع المراكب ،
والترافير ، ولا تقف إلا في المكان القوي المأمن لأنها من عتيقة
تحمّل الزاد والكراع والذراع للأسطول ، والطرائد وهي سفن صغيرة
سريعة الجري كانت تعمل غالباً لحمل الخيل وأكثر ما يحمل فيها
أرصفة قرساً .

والشيطي ووظيفته الكشف والاستطلاع .

وعنى المظلاء والملاطين بتوفير الخشب للأسطول فكانوا
يسبون له الحراج ومنها ما هو بالوجه القبلي في اليمن وسقط
والأنثونين وأسيوط وأنجم وقوص وغيرها (٤) ، والحراج
أشجار من سقط لا تحصى ككرة في أرجاء المنطقة ، وبأسمون
بمختلفها ، والألبطع منها إلا ما تدمر الحاجة إليه (٥) ، وأحياناً
تستخرج من خشب الجيز ، وهو الخشب الذي جوز به الظاهر يبرس
شوانيه بدل ما تمطم له عند نبرس (٦) ، وحينما يستخدم له شجر
الأثل والنبق والسرو ، وكثيراً ما كانت الأخشاب تجلب من
بلدان أوروبا الجنوبية على أيدي البنادقة (٧) .

وكان لسفينة الأسطول ثلاثة أركان بحرية جزيرة الروضة
ودمياط والإسكندرية (٨) ، وموانيه التي كان يربط بها هي

(١) تاريخ المماليك البحرية لعل إبراهيم حسن .

(٢) محيط المحيط .

(٣) كما يروى من كلام القرطبي - ٣ من ٢١٥ .

(٤) نظم الحكم بمصر من ١٨١ .

(٥) خطط للقرطبي - ٣ من ٣١٥ .

(٦) المرجع السابق ص ٣٠٠ .

(٧) نظم الحكم بمصر من ١٨١ .

(٨) خطط للقرطبي - ٣ من ٢٨٩ و ٣١٥ .

(٢) ليند بول ص ١٥٥ .

(٣) صبح الأمل ص ٢٠ من ١١٩ .

(٤) خطط للقرطبي - ٣ من ٣٠٠ .

(٥) المروءات الصليبية لمصر من ١٨٢ .

(٦) النجوم الزاهية ص ٧٠ من ١٥٤ .

(٧) خطط للقرطبي - ٣ من ٣١٦ .

(٨) المرجع السابق ص ٣١٧ .

(٩) نظم الحكم بمصر من ٢٨٤ .

وترجمة عوض محمد من النص الألماني لا ترضى سلامة موسى ...
وعلى الذين يريدون الوصول إلى الروح الأصلي أن يرجعوا إلى
سلامة موسى وقلمه ، فله الذي يدركون بأعلام الترجمة في
روايات الحب .

مراكب النقص ولا شيء غير مراكب النقص ... ولن يغير
هذا المركب النقص شيئاً من هذه الحقيقة المؤلمة التي يحس فيها
الرجل ، وهي أنه يوم نؤرخ هذه الفترة من أدبنا العربي للعصر
فلن يذكر فيها اسمه إلا في مجال التسجيل الإحصائي .

إن النفاة الهوشة والمعلومات المبحرة لا يمكن أن تحمل مكانها
في تاريخ الأدب ، إلا إذا قدر لتاريخ الأدب أن يكتبه للسجون
قلم الأستاذ سلامة من قراء « البناء » ١١ .

كرافتشكوسكا أمري :

إنك تذكره بلا ريب .. هذا المؤلف الروسي الكبير
صاحب « آتوت الحرية » . ولقد حدثتك في عدة مناسبات
« الرسالة » عن الكتاب وصاحبه ، ومن تلك النسخة التي أنارتها
حول مجلة « لي إيتر فرانسيز » ، وهي النسخة التي خففت الرأي
العام الفرنسي قبل أن تأخذ طريقها إلى القضاة ، وخففت الرأي
العام في العالم بعد أن دفع بها كرافتشكوسكا إلى أيدي العدالة مطالبا
بمحاكمة حسومة طبقاً لنصوص القانون .

يقول خصوم المؤلف الروسي إنه كذاب يرأ منه كتابه بكل
ما حوى من تمليل وخداع ... ويقول كرافتشكوسكا إن أدبه
الدليل على صحة كل رأي سجله ، وكل قصة أتت بها ، وكل حادث
أوردته واستند إليه . والرأي العام منذ ذلك مورع المعكرين
مزاعم ومزاعم ، وبين وثائق ووثائق ، وبين شهود وشهود ،
يتربص اليوم الذي يقول فيه القضاة كذبه ... وإنها لكلمة تقرر
مصدر الكتاب ومقتبل صاحبه ، ونحدد مكان الخصوم وسمة
الصحة الفرنسية .

كرافتشكوسكا وأي خصومه مكبر ومغال وجاهل وكذاب
وخائن . ولكن تجربتهم لشخصيته يستند أول ما يستند إلى
تلك الدعاية الكبرى من دعايم الاتهام وهي الكذب . أنهم
يسلكون شتى الطرق بنية الوصول إلى هذا الهدف الذي تحلم

تقريب

للأستاذ أنور المعداوي

أنتاب رويصرف فيه نفسه :

سلامة موسى هو الكاتب الذي أعنيه .. ولو كان يعرف
قدر نفسه لما نهجهم على أمثاليين يعرف قدرهما الثقفون لا أنصاف
المتقنين من قرائه والمحبين به .

لقد كتب حفرته كلة في العدد (١٨٨) من مجلة المصاحفات
من الشاعر الألماني جيته تحت عنوان « مثل الأعلى » ... ومن
حسن حظ الشاعر الخالد أنه ودع الحياة قبل أن يدرك أنه مثل أعلى
لسلامة موسى ، وقبل أن يقرأ كلة يستطيع أن يكتبها عنه بعض
الناشرين من طلبة المدارس الثانوية .

لا يهمني أن أثقل لقراء ما كتب هذا الرجل في مجال الحديث
من حيث ، لأن صفحات « الرسالة » تضيئ بهذا الطراز من
المعلومات التي يعرفها صغار الطلاب ... ولكن يهمني أن أثقل
إليهم هذه الفقرات التي تكشف عن مراكب النقص في الشخصية
الأدبية :

« وقد نوجم من كتب جيته إلى العربية كتابان الأول آلام
توتو الذي ترجمه و « آله » الأستاذ أحمد حسن الزيات ، والثاني
تارست الذي ترجمه الدكتور محمد عوض محمد ... وكنا للترجمتين
لا تحتفظ بالروح الأصلي لقصص الشاعر الألماني ، وعلى من
يريد الوصول إليه أن يرجع إليهما الألمانية أو الفرنسية
أو الإنجليزية » .

هذه كلمات رجل يظلم على جرات عرفة من مراكب
النقص ، ومراكب النقص في حياة سلامة موسى أنه تناول قلمه
ليكتب منذوع قرن ، ومع ذلك هو بنظر فيجد نفسه في مؤخرة
الصفوف ... من هنا ينبع حقد الدفين على هؤلاء الذين ارتقوا
سلم الجدل الأدبي في وثبات وخلقوه على الأرض .

ترجمة الزيات من الأصل الفرنسي لا تعجب سلامة موسى ،

وهي أنه لو قدر لكراقتشكو أن ينتصر من خصومه لكان انتصاره لكمة قاسية للشيوهية الروسية والفرنسية ! ترى من سيخرج من هذا الضال مرفوح الرأس ! سؤال تحد الجواب عنه في الدد القريب .

رسالة من أوب ناز :

سيدى الأستاذ أود :

هذه الرسالة لك وحده لا لغيره الأدنى .. کیا اخمن الحرية لقمى .

بلى يا سيدى ، هانذا وقد رجعت إلى عهد « الرسالة » الساضى كما أشرت أدنى قد حوت وق خيلتى ما أجهز من أن أسرد يراعى . قد نقلت لنا تفصيك على كلة الأستاذ الصيدى فى مسرحية « الملك أوديب » بأنه إنما بنى انتقاده للمسرحية على أنها من الأساطير ، فعلى من الأعب كهان جهلة - كما دعت مما جعلك تسترسل فى تقديمك له بذلك التهمك اللادع ، حين وميته بمفاجأة النظرة الخ .. وبالميت الأمر قد وقف بك عند هذا الحد ، ولكنك قد اجتاحت ما لا تغفره لك لثة قومك ولتلك التى نسبت إليها التنصن ! رانى أحببك يا من تعرف فجع لتلك إلى البحث عن أصول فن المسرحية والبثنى منه ... ثم لتراجع المسرحية مرة أخرى وترجع سد ذلك إلى رأى الأستاذ الصيدى مدققاً للنظر : هل ما أراد هو ما أردت ، أم أنه رأى فيها أورده « سوفوكليس » من حوادث مضطربة فى مسرحيته بدأ من القرض الذى سيقته ؟ وهل بلغت أوج الكمال بالنقى أم أنها بحق الأعب كهان جهلة ... ؟

وكان من مجلة نجر صاحبها إلى حيث تقطع راحتك من الطرق على أبواب الندم . وإلى الأستاذ أطيب تحياتي .

الناظر

محمد الهادي عطية

هل تستطيع أن تخرج بشئ من هذه الرسالة الزائفة ؟ إنها امتحان صعب لقدوتك على الفهم ، وتجربة طريفة لاختبار مقاييس الذكاء . أما أنا فقد رسبت فى الامتحان وأمن ذلك على رءوس الأذهان ! لماذا نشرتها إذن وقد بحث بها صاحبها إلى وحدى ؟ لقد نشرتها لسبب واحد ، هو أن أطمئن حضرة القارئ على أن

على صفوه كل حقيقة من حقائق « آتوت الحرية » ، وهو أن كراقتشكو كذاب والطبع والسلفية .

فى هذه المأثرة يحصر القارئ على أمر المجلة الفرنسية جهودهم ، ويستمدون أدلهم من واقع الكتاب وواقع الحياة . أما واقع الكتاب فقد قدمت إليك منه ثلاثة نماذج لثلاثة أسئلة وجهها الخصوم إلى صاحب « آتوت الحرية » من بعض ما عرض له من واقع هو فى رأيهم أوهام وأباطيل . وأما واقع الحياة فقد خطر لهم أن يواجهوا كراقتشكو بوجهه السابقة لتدل برأيها فبين كل أقرب الناس إليها ، تلك التى كانت فى يوم من الأيام أقربهم إليه ... ومرة أخرى يقف كراقتشكو فى مهب العاصفة ! إن الزوجة السابقة قف اليوم فى ساحة القضاء لتنت زوجهها بالكذب وسوء الخلق وانحراف الطبع ، ولأنها انتزع الأدلة على صدق قولها من أحماق الذكريات ، ومن واقع تلك الفترة التى جمت بينهما تحت سقف واحد ثم دمت بكل منهما إلى طريق ... ولقد كان ذلها منه جعياً لا يطاق ، خرجت منه بظنل تدمر الله إلا يث شيئاً من أخلاق أبيه !

وهنا يقف كراقتشكو ليزلركحيون جريح : إن هذا الذى تنطق به عرض اقتراء ذنى ، وادمد إطل ... أليس مجبياً إلا أسمع إلا فى هذه اللحظة بأننى أب لطفل لا أعلم شيئاً من أمره ولا من ولد ؟ ! إن اللتين الخفيق لهذه الشهادة لللفقة هو الجستابو الروسى ولقد بحث بها من موسكو إلى هنا لتشهد ضدنى . هذه السيدة المخرمة التى اتى أبوها حنفاً فى مجامل سيبريا تحت وطأة التنريد والتنقيب !

وتنهض السامدة مرة أخرى لتصرخ فى وجهه : إليك أكبر كذاب يا كراقتشكو .. لقد طليت إليك يوماً أن تساعدنى على تربية طمك فضنت عليه بطفك دون أبوتك ، أما أبى فقد مات على فراشه فى موسكو ولم يمت كما دعت فى مجامل سيبريا ! وإليك بعد ذلك لى الطلية من صفوف الثورة . . لقد أنكرت بنوتك لوطيك بالأمر فى « آتوت الحرية » وأنكرت أبوتك لذلك اليوم فى ساحة القضاء !

هذه هى المفاجأة الثانية من مفاجآت القضية الشيرة التى يتعرف الناس نهايتها بشتت بالغ واهتمام كبير .. وفى انتظار كلمة القضاء نستطيع أن نؤكد حقيقة ليس إلى إسكارها من سيول ،

الزعومة ، وإن التزم كان في الضمانة الهائلة التي تحيط ببيت الحكومة . وأضاف الرقيبون إلى ذلك أن تقريراً بهذا الحادث سيرفع إلى المستر ترينجن في السكرتير العام لمينة الأمم المتحدة ... الخ .

لنم في كل الصحف ومنجم رصاص في «البلاغ» .. والتس في ذلك ذنب المترحم اللين الذي رجع إلى القاموس فكأنني بالمعنى الأول لكلمة (Mine) ولم يكلف نفسه عناء الاطلاع على المعنى الثاني ! ولو فرض أن مترحم (البلاغ) لا يعرف غير معنى واحد للكلمة فكيف ظن من ذكائه أن الكشف عن منجم رصاص لا يستحق كل هذه الضجة ، ولا يستحق أن يرفع بشأنه تقرير إلى سكرتير مينة الأمم المتحدة ! كيف ظن من ذكائه أن المعنى المقصود لا يستقيم مع « منجم الرصاص » فلا بد للكلمة من ترجمة أخرى ؟

«تفسير» على السبيل بالرسم :

قلت وأما في معرض الحديث عن المذهب السريالي في العدد الماضي من « الرسالة » إن هذا المذهب الجديد لا يشق طريقه في فرنسا وهي موطنه الأول بسهولة ويسر ، لأن خصومه الكثيرين يهاجمونه في عنف لا هوادة فيه ، ويرمون أصحابه بالدجل والمزج على كل مالوف من أوضاع الفن ... قلت هذا بالأمس ، ويهني اليوم أن أدم للقراء هذه «التشبيبة» الطريفة التي يهديها خدوم المذهب السريالي إلى الرسام بيكاسو :

أقام بيكاسو معرضاً لصوره في إحدى المدن الفرنسية ، وفي يوم من الأيام الزاخرة بالزوار والمشاهدين ، وقف أحمد القنايين بتأمل لوحة فريدة أشير إليها بهاتين الكلمتين : «هناك عرض» ! وقف يتأملها ساعتين دون أن يخرج بشيء . وضع الصلة بين اللوحة وما جاء تحنها من كلمات يأبها القوق والسبح ... وبعد ما لم يجدارة المكان شاكا في ذكائه سمع صوتاً ساخراً يقول : - نقي يا صاحبي أن ذكائك بخير ... قد وقعت أمام هذه اللوحة ساعتين دون أن تفهم شيئاً ، فهل تعلم أين وقعت أساساً أرفع ساعات دون جدوى ، أنا الذي قدمت إلى محكمة الجنائيات ست مرات بتهمة هناك عرض ؟!

أنور المصري

أعصابي تحتل في كل يوم كثيراً من الذوق الذي يضيئ معه الوقت والفائقة ، ولأمانته أيضاً على أني كما أبيع الحرية لقلبي أبيعها لأنفاس الناس ، ولو بلغوا من البوغ هذه الرتبة العالية اني بلها السيد عطية !

لقد حتى الأديب الناز - وأنوسل إليه أن يترنق بأعصابه حرمًا على صحته الغالية - حتى أن يبعث بكلمته إلى « الرسالة » فلا تحظى بسطف « البريد الأدبي » ، ومن هنا بنت بها إلى كي يصمن الحرية لقله !

تري هل اطمأن على أن كلامه النيم قد اطلع عليه القراء ؟ هنا هو الأسر الوحيد الذي تنطقت بسببه راحتي من الطرق على أبواب الندم !

سهر عجائب الترجمة في العصر الحديث :

تسمع في العصر الحديث عن عجائب المحلوظات مهمل سميت من عجائب الترجمة ؟

هذا موضوع طريف أعدته للشر والتعجب ، ولكن الأستاذ الجليل صاحب الرسالة قد سبقني إلى الإشارة إليه في كتابه كلفته التي طالعها القراء في الأسبوع الماضي حيث قال : « يتم الحادث اليوم برأى من الناس وسمع ، فتحكيه الألسن وزوره الصحف ، فلا نجد لساناً يوافق لساناً ، ولا صحيفة تطابق صحيفة ! وتقرأ سمعت السمعة في حادثة من حوادث المدن ، أو واقعة من وقائع الأقاليم ، أو أمر من أمور العالم ، فتجد له في كل جريدة رواية تناقض كل رواية ، وصيغة تضاد كل صيغة ، حتى لو بلغ الخلاف بينها حد التباين ، متراها مثلاً يوم الأحد الماضي نجح مع أن الشرط اكتشفوا في شارع من شوارع القدس لها من البارد ، ولكن (البلاغ) تفرد بأن الذي كشفوه منجم من الرصاص ! »

هذه هي إشارة أستاذنا الزيات إلى إحدى عجائب الترجمة حيث انفردت بها جريدة البلاغ . والتجرب الذي أذاعته وكالة «اليونيتد برس» وترجمته الصحف المصرية ومنها «البلاغ» يشتمل في هذه الكلمات : « اكتشف مراقبو مينة الأمم المتحدة لها أرضياً في الطريق الموصل إلى بيت الحكومة في القدس ، حيث يتبع أعضاء لجنة فلسطين التابعة لمينة . وقال المراقبون إنهم تلبسوا ذلك للتسلل بالقمم إلى أن وصلوا إلى نقطة تابعة لإسرائيل

الذوق والذوق في السبوح

للأستاذ عباس خضر

الوسم بسطر على شعر الزين :

قال الشاعر الذي فقدناه منذ عام وبضع عام ، الأستاذ أحمد الزين ، ن مطلع رثائه لشاعر النيل حافظ إبراهيم :

أق كل حين وقفة (إر ذاهب) وصودم أفضى به حق صاحب
أودع صهي واحداً بعد واحد نأفد قلبي جانباً بعد جانب
تساقطت نفسي كل يوم فيمضها

يجوف الترى والبيض دهن التوائب
فيأمر دح لى من نؤادى بقية لوصل وودود أو تذكر غالب
ودع لى من ماء الجفون سبابة أحبيب بها في العين صبيحة فاصب
وأخيراً قال الأستاذ أحمد الأسمر في تأبين المتوفى له محمود فهمي النقراشي باشا :

أق كل يوم دمة خلف غالب وفي كل يوم لوعة بعد غروب
رجال كأمثال النجوم فتات منى وهو لاج على (إر ناقب
لأوشك دسى أن نجف شؤونه على كل ماض ليس يوماً تأتب
إذا ما انتهينا من رثاء قاهب بدأنا رثاء بعد ذلك للشاهب
أما يسترح الشعر في كل ساعة رثاء لمرء أو رثاء لساحب
وقد كان الأسمر صديقاً للزين ، فهل استباح السطو على شعر
صديقه الراحل بحق الصداقة ؟ وهل هذا نوع جديد من الوفاء
بين الشعراء ؟ أو هو منع جديد في الأدب بقضى بارت
الصديق للصديق فيما قاله من الشعر .. ؟ أرحب الأسمر أن الزين
قد قضى وانطوى شعره ، وأن أحداً لن يراء وهو يتسلل إلى
مراثيه يستمد منها ما يجعل به على المنابر ؟ على أني محبت للأسمر
وما هو بالماجز من النظم ، أن يكون أخذه من شعر الزين هكذا
ظاهراً مكشوحاً .. دع منك اتحاد الوزن والقافية ، وانظر إلى
الأنفاظ والماني . اللهم إلا إذا قدرنا جهده الجبار في استعمال

(يوم) بـ (حين) والندول من (وقفة) إلى (دسة) ثم تحويل
(إر ذاهب) إلى (خلف غالب) في البيت الأول مثلاً ، وكان
به قد أمسك بكل بيت من أبيات الزين ، غنقه ، نأخذ أجزاء منه
مينة نبنى بها بناء لا تسكنه روح ، فقضاء حق الصاحب يستحق
التمسوح قضى نحبه في البيت الأول على يد الأسمر ، وكذلك كان
مسير فتلذذ القلب نباحاً من تمديد الراحلين المتأبين في البيت
الثاني ، وهكذا لحقت بقية الأرواح النابضة في أبيات الزين بروح
صاحبها وانتقلت إليه في العالم الآخر . وانظر إلى الزين يستحق
الله بعض فؤاده ويسأله أن يدع من ماء الجفون ، يقضى حق
الصاحب الوجود ويستجيب لداعى البين حين يصبح الغائب ، ثم
انظر إلى الأسمر المثل الذي يطلب الراحة قدس ، فالأول يتدحج
في جو الحزن ويصنّب بكاءه ويستقل للآتي بعده ، أما الثاني
فهو ضجر من وقته يستعجل التلاصق منها ، فيقول :

أما يسترح الشعر في كل ساعة رثاء لمرء أو رثاء لساحب ؟
ولست أدري لم يرى (الصاحب) إذا كان شيئاً آخر غير
(المرء) ! كما لا أدري معنى التوبيخ بين المرء والصاحب ، ولم
لا يكون الصاحب حراً ؟

وبعد فقد كان أحمد الزين وفياً لأصدقائه الراحلين من الأدباء
والشعراء ، حتى لقد قصر مراثيه عليهم ، فهل هذا جزاؤه ممن
دحل منهم من الأصدقاء ؟ لكأنه كان يقول في نفسه حيناً قال
في حافظ :

وفى رثاء الرسل بين مصائر نصيب الحى منهم وقاء الثعالب
يدورون بالأمصاح يبتون ماربكاً نياضية الأوطان بين للآرب
أو كما قال في ختام هذه المراثية الطالعة :

إذا التمسك بالإجمال أوسب حالياً فلا يدع لو يلوح به كل راسب
بين صرير المرافعة وأسم كلثوم :

لم بعد غائياً ما فتأ من خلاف بين الإفاضة وبين أم كلثوم في
شان إفاضة مسجلاتها الثنائية . ويظهر أن الأستاذ أحمد قاسم بك
الدبر العام للإفاضة قد هاتته طلبات أم كلثوم الباهظة فوقف في
سبيلها . ومن هنا نشأت بين الاثنين سرقة طريقة ، فتعد

وعقدت الخلاف أن الإذاعة
تعرض على رضا المستعدين
وعدم حرمانهم فناء أم كلثوم
وهي علم ذلك فتشأن في أمن
وتعلم أيضاً مسكن (خطرهما)
من اعتناء مجلس الإذاعة

ولولا أني لا أريد أن أنتقل
من الحد إلى الزح لا فترحت
أن ينتقل أمر الإشراف على
الإذاعة من وزارة الشؤون
الاجتماعية إلى وزارة التمرين
يسالج الأمر وزيروها الرجل
الطبيب صديق الشعب الأستاذ
عبد الحميد عبد الحق ، فيضم
مسألة للتناء إلى مسائل السكر
والصايون والصودا الكارية ..
ولكن الزم الجدة ، فأقول
إن الأمر يتطلب الحزم والصرامة
في سبيل الصالح العام ، فحرام
أن تبدد أموال الدولة ، والدولة
في حاجة إليها ؛ فهذه الأموال
إما أن تكون الإذاعة محتاجة
إليها في تدير شؤونها كتشجيع
الرائج وإسفاف الموظفين وغير
ذلك ، وإما أن تكون زائدة
على حاجتها فتبدد الدولة لما ألفت
وجهه ووجه .

مروث فاروق الدول :

أنيت حفلة لجوائز فاروق
الأول في العلوم الاجتماعية
والكيميائية والجبلولوجية وعلوم

يشكول الأسبوع

كل أسبوع أن يجري الانتخاب بالمجمع القوي يوم الإثنين
للمضي لا خيار أحد الترشيح له الكرسي الشرفي ، ولكن حال
دون ذلك مريض سأل الأستاذ أحمد بطي باشا رئيس المجمع الذي
بالغ الآن بمسئولية الدكتور عبد الله الكاتب ، عن الله لمالية الشعب
ومنعه المنة والعبادة .

ولذلك تقرر تأجيل الانتخاب إلى أن يتم شراء معار الرئيس .
وذاك أتجه إلى أن ينسحب هذا التأجيل إلى أن يخفى أرسون يوماً
على وفاة الحارم لك ، ثم يجري الترشح للكرسي الثاني ، ثم الانتخاب
للكرسيين .

نشرت « الأهرام » ومنى المصنف الأخرى ما يلي :
« طلب إلنا الدكتور طه حسين بك أن نعرضه أوسع الأحرار
عن الكتابة في المصنف لك حين »

أثبت لجنة التحكيم في ساحة التلعة العامة بوزارة المعارف من
عملها ، وتعدت نتيجة لما سبقه ، وقد ذوت لجنة « جد التروب »
درجة الاشارة في اللغة الطويلة ، واستحق كتابها الأستاذ عبد
عبد المليم عبد الله الحائزة الأولى وقد رما ١٥٠ جنيهاً

أعلن المجمع القوي أن لجنة الأدب « عنت ما عدم إليها من
الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٤٩ فوجدت أنه لم يبلغ الدرجة التي تدرغ
محة الحائزة ، وقد أحس المجمع في منته الحائزة على ما رآه دون
القل القوي ينتجها ، ولكن الجدير بالبحث حد ذلك هو لماذا لم
يقدم لك المجمع ما يستحق الحائزة .

من الإنتاج الأحرار للأستاذ المرحوم علي الجلولم بك ، عنت
أثناء مؤتمر المجمع القوي عنوانه « الجملة الصلية أساس التصير في
الجملة العربية » وروى أن العربي سرت ليلته على الاهتمام بأحدث
في الأحوال العادية الكثيرة ، فيما الجملة بالنقل ، وقد ينتج
إلى الجملة الإسمية إذا كان القصد إلى التفاعل ولك الإبراج بأواله
ذلك حين صغرته الفصل

نشرت الأهرام أن علة الإذاعة بأحدى جمهوريات أمريكا
الجنوبية ، أذاعت برنامجاً يدور حول كائنات تقزو الأرض من
المرح فأحدث ذمياً في الجمهور التي مع على الحطة وأحرق دارها .
والحكمة على أن إذاعتها لم تبلغ هذا المبلغ من الإزعاج ، ولا
يتجاوز ما تذيبه إحدى تجليات يوسف وهي ، ولكن لا يجدون
— مدحهم راعها — إلا على (الأحرار) .

وسم سأل وزير المعارف مشروع إنشاء لجنة « عمد على »
بأسبوط ، تركت لمرحى على مجلس الوزراء ، ونسب هذا
المشروع أن على اللجنة بجانب شؤون التعليم أن تنجح البحوث
العلمية وتعمل على ترقية الآداب والعلوم في البلاد .

تساءل الدكتور أحمد أمين بك وأحدى جلسات المجمع القوي
من القائدة الصلية لكتابة المسرة والألف الية أشكالاً وألواناً
كالهوان .

لما رأتها من مظهرها ، فقد كتبت
الأستاذ محمد النابض يدافع من
أم كلثوم ويقول باستحقاقها ما
تطلب من مال ، وبها هم شغف من
الدير . وود طلبة الأستاذ عبد
الرحمن الخميسي يقال في جودة
« المصري » مرانه « الأغانى
في السوق السوداء » وصرب
فيه « الأستاذ النابض بأنه صديق
أم كلثوم . ونشرت « البلاغ »
مقالاً بعنوان « الآتية أم كلثوم
تتغاضى أكبر مرتب في الدولة »
ثم نشرت « أخبار اليوم » مقالاً
هاجت فيه مدير الإذاعة
وحسنت ما يتأناه من الإذاعة
ومن معاشه في الحكومة فإذا
هو ٣٠٦٠ جنباً سنوياً على حين
أن مرتب رئيس الوزارة ٢٥٠٠
جنيه فقط .

وكان مؤيدى أم كلثوم
يقولون ليست هي وحدها
التي تأخذ مالاً كثيراً من
الإذاعة أو تريد أن تسترد من
الدول . ولكن هل هذا يعبر
مطالبها ؟ إنها الآن تأخذ من
إذاعة مسجلاتها ٦٣٠٠ جنيه
في السنة وتريد أن تزيد إلى
عشرة آلاف وخمسين جيباً ،
وكل ذلك دون أن تبذل أي
جهد ، ولكنها وجدت الإذاعة
« مسجلة » تريد أن
« تلحقها » كلها .

المحاضرات العامة موضوعها « بناء النهضة المصرية في القرن العشرين » شملت أنواعاً مختلفة من النهضة ، من سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها ، وكان آخر حلقة في هذه السلسلة محاضرة الدكتور محمد صلاح الدين بك عن نهضة النهضة في المسرح والموسيقى ، فتحدث عن الموسيقى من عهد محمد علي وصلاح حجازي إلى عهد الوهاب وأم كلثوم ، وتحدث عن المسرح من سلامة حجازي أيضاً إلى زكي طليمات ، وتحدث بين أحياء من تحدث عنهم في الفن وآثره في تطور ، فسلامة حجازي زادج بهت المسرح والنساء ، وجورج أبيض استطاع أن يجعل التمثيل قيمة مستقلة عن النساء ، وعبد نهوم وزملاؤه من هواة المسرح المتفهمين كانوا طبقة ذات أثر كبير في ارتقاء المسرح ، ومن هؤلاء زكي طليمات التي لا يقتصر على الجهد الفردي فهو يمنع الآن جيلاً جديداً يرجو على يديه عهد جديد للتمثيل في مصر ، وكذلك فعل في الموسيقى ، وقد وقف طويلاً مع سيد درويش ، وقال إنه استطاع أن يجعل الفن خاموسع ، ومن ميّزته أنه ذهب في التجديد إلى مدى بعيد مع الاحتفاظ بالأصول الشرقية للفن والموسيقى .

هذا وقد نشر في الصحف عنوان هذه المحاضرة هكذا « بناء النهضة الأدبية » واحتشد جهود كبير في قاعة يورت التذكارية ، وقدم رئيس قسم الخدمة العامة ، للمحاضرة بكلمة قال فيها إن المقصود بالهنة الأدبية نهضة المسرح والموسيقى لما لها من شديد الصلة بالأدب . وقد ألقى هذا الرضع وهذا الجور إلى تقصير في هذه السلسلة ، إذ أهمل فيها الجانب الأدبي إهمالاً تاماً ، ولم يذكر رئيس الخدمة العامة شيئاً مبرراً لهذا الإهمال . قد يقال إن الجاسة حرة فيما تختار من الموضوعات ، ولكنها محاضرات عامة تدعو إلى إلتفاتنا بعض قادة الرأي والفكر في مصر ، ومن تمام التناذرة أن نستوعب الجوانب المختلفة ، ولم يكن ينبغي أن يهمل الحديث عن النهضة الأدبية وهي أم النهضة جميعاً ، حتى أنك لا تجد نهضة إلا كان الأدب لسانها والأدباء باعثها ودامج إليها .

عباسي مختصر

الحياة بجامعة قاروق بالاسكندرية في عيد ليلاه النكي . والتي سمل وزير المعارف كلية اللجنة الدائمة للجوائز ، فأعلن فيها ماوصلت إليه لجان الفحص لسنة ١٩٤٩ ، وقد رأت هذه اللجان أن الكفر والمبعوث التي فحصها لم تفتوف بعض الشكليات والشروط لاستحقاق الجوائز

وكانت لجان الفحص قد غربت ما قدم لها ، ثم منعت ما غربت ، فكانت النتيجة : كتاب « أصل المسحبة النفسية » للدكتور عبد العزيز القرمي عميد معهد التربية العالي ، وكتاب « ساقونارولا » للدكتور حسن عثمان الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة قاروق ، وكتاب « السودان في قرن » للأستاذ مكي شبيكة ، ويبحث في الجيوبولوجيا غير مطبوع للدكتور راض عبد الحميد حجازي . فأرست لجان الفحص بإيجاد حضراتهم إلى الخارج على نفقة الدولة تمكيناً لهم من وسائل البحث والدراسة بالاتصال بالمساعد العلمية والهيئات العالمية . وكان الدكتور القرمي والدكتور حسن عثمان موجودين في الحلقة ، فمما علمنا مندوب جلالة الملك . أما الأستاذ مكي شبيكة والدكتور حجازي فهما في الخارج ، الأول بمبعوث من كلية غوردون السودانية إلى إنجلترا والثاني في بعثة من وزارة المعارف إلى أمريكا وقد مدت له اللجنة مدة البعثة .

وقد نوه سالي وزير المعارف بأسماء المتأخرين الأربعة ، وأشاد بجهودهم العلمية ، وأشاد إلى أن الناية من تنظيم هذه الجوائز التي يتفضل بها جلالة القاروق ، هي رفع مستوى الإنتاج العلمي ، فإذا رأت اللجنة الدائمة عدم استحقاق الجوائز فإنها تلجأ إلى وسائل أخرى تؤدي إلى تلك الناية ، مثل إيفاد العلماء إلى الخارج لأنه يسهل لهم سبل البحث واستكمال الدراسة .

ولذلك أن هؤلاء الأربعة المتأخرين — وإن كانت مؤلفاتهم لم تنل الجائزة المادية — قد قالوا ما هم أهل من حسن التقدير والتكريم ، وخلة الدكتور عبد العزيز القرمي ، فهو من مفاخر مصر في علم النفس ، وله مكان ملحوظ في الجامع العلمية بالخارج .

بناء النهضة :

نظم قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية سلسلة من



نصبت العلم :

كان من صدق الإعلان في « الرسالة » من كتاب عالم
الفترة ثلاث رسائل لا أكثر من « من القراء » وصاحب إحداها
بمرض على « جزء لقراء » مقالتي في الرسالة أن أقدم إليه كتابي
مع الشكر ، وأما أقول له :

أت عاى وقد طبت وخيساً ينفع المسلم إن نكته فنيصاً
وصاحب الرسالة الثانية يطلب الكتاب هدية لا قيمة لها
جزاء تدفعه في حق . وقد حبب بهذا الكتاب أرسع مفعلة وأنا
أظنه من حسنة ، حتى كدت أعتقد أن أحد أمروديت أو ابن
قيس ، أو أتي كيويده بيته على الرغم من أني « طفت من الكبر
متياً » والسنون « قد أوجت حتى إلى رجاء » وما انتهت
من تلاوة رسالة حتى رأيت نفسى أمام مرآة .

وصاحب الرسالة الثالثة قصم رقبة حتى بأن استقبح يبد
يلاد قرونا العظم لأنه كتبها في يوم العيد السيد . ولأنه أرحو
من حضرات القراء الكرام أن يعلموا أني أعلقت بـ الشفاعات
للكبلا يستشفوا بالنبي الكريم وبالصبح الرحيم . وحير لم
أن يشعروا بالقروش الشريفة إن كانوا يرون أن كتابي يسارى
هذا الفن الحميم ، والحمد لله رب العالمين .

تفرد المراد

« من البورصة الجديدة بالقاهرة »

دروسه لمرء وجود واحد :

لا شك أن آفة الشرق هي الغرب ، وأن داء الشرعيين
المتصعل هو إيمانهم بأن كل ما أتى به الفكر الغربي من مفاهيم
هو المثل الأعلى الذي يجب أن يحتذى كل فكر بشد الكمال .
ونحن العرب نتخذ دائماً من المايير الغربية مقاييس أفكارنا .
عاب خائفها هي مبهمة غامضة ، وإن سارت على منوالها فهي
واضحة جلية ، ولا ننكر مطلقاً أن « متر » بتاج الشرقيين بل نظر
إليه من خلال للمفاهيم الغربية التي تحول دون فهمه فهماً صادقاً ،
ونفسد أحكامنا عليه .

وها هو الأستاذ نغز لا الحداد لم يستطع أن يفهم مضمون
حقيقة وحدة الوجود عند طائفة لأن ذهنه مشبع بمذاهب
الغربيين في هذه الحقيقة ولا يرى كيف يحدد موقف طائفة
بالنسبة للذين يقولون بأن أصل الوجود جوهر واحد سواء
أ كان روحياً أو مادياً ، أو بالنسبة للذين يتنادون بثنائية الوجود
أو بثنديون مجموعتين مما الروح والمادة ، لأنه تعود أن بنفس
كل رأى إلى مسكرة غريبة مماثلة لها ، وبقاؤها بها ، فإن لم يجد
لها نظيراً صحب فهمها عليه . ولذلك يجب علينا جميعاً أن نتعود
فهم الأفكار الشرقية وعقولنا خالية من الطريبات الغربية ،
فإنما تشقت أذهاننا ونبللها فتأسرها في مكان ضيق لا تقدر أن
تدرك ما خارجها ، وإن حاولت محرت من فهمه .

وكما حال الأستاذ الحداد أن يكون « نيت حقيقة وحدة
الوجود هو الشرق ، ولم يكن أول قائل لها هو « اسينوزا » ، فأخذ
يشترح من صلتها بالدين الهندوكي وتناقل عن أن أفولطين قد
تأثر بأفكار الهندود في وحدة الوجود الروحية ، وأتى من قبل
« اسينوزا » بمذهب فيها ، قد تأثر به « اسينوزا » نفسه كما تأثر ببعض
المسوفين الإسلاميين الذين تكاد كل نظرياتهم في التصوف
مستمدة من صلب الصالح الهندوكية .

أما كيف عرف الهندود تلك الوحدة فيرجع ذلك إلى عهد
يبدو في القدم إلى أكثر من حصة وعشرين قرناً ، يوم كانوا
يؤمنون بالله ككثرة تمثل مختلف قوى الطبيعة وشتى مظاهر
السكون . وبومسح « الفيدا » وهو كتاب هدى مقدس
لا يعرف واسمه أو واسمه - مابة كل إله - ويذكر الأدعية
التي ترفع له ، ويهت الترابي التي تبتل من أجله . ولا يشير
كتاب الفيدا إطلاقاً إلى حقيقة وحدة الوجود التي جاء بها
« اليواميشاد » من بعده وهو كتاب هدى ديني آخر مجهول
مؤلفه أو مؤلفوه . يضع فلسفة الهندود الهندوكية في وحدة
الوجود ، ويضم كافة الآلهة الهندية في إله واحد يشملها جميعاً
ويحمل فيها ، وهو « براهما » الذي يستمدون وجودهم من وجوده ،
ولا يبدى الهندود إلا أنهم آلهة تجعل منها الإله الأكبر « براهما »
الذي يكن في كل شيء في السكون . وإن مظاهر مهادة الحيوان
وتحريم قتل ، وتقديس الأشجار ومنع قطعها ، وتبرؤ بياض
الأهبار ، يبين لنا كيف يبدى الهندود المظاهر الطبيعية التي
يستقر فيها « براهما »

فيها وأعطى للإنسان فرصة العودة إلى منبعه القوي انبثق منه ،
 بمنحه حرية التصرف في عثون دنياه ، وتأييده بقانونه الأخلاقي
 ومن يطلع السمة بين برامها والمخلوقات يقع في «الاباء» أي الباطل
 القوي يميل إليه أن الباطل مستقل من المخلوقات بينما برامها يجعل
 في السكون في صور القوانين التي يفيد بها هذه المخلوقات فتتخضع
 روح الإنسان لقوانين الأخلاقية ، ويخضع جسده وجميع
 محتويات الطبيعة الأخرى لقوانين الكبرية . وسرفة هذه
 القوانين سرفة لله المتحد بكل شيء . إلا أنه لا يمكن للإنسان
 أن يعرف هذه الوحدة ليصل إلى السكال الروحي ، وإنما يجب
 عليه أن يعرفها ومحباها ممّا يحس برامها الذي يوجد في كل
 جزء من أجزاء السكون (حساساً حياً) ، تنطق به كل حركة من
 أسال وأقوال ويدمج شعوره بفرديته فيها جميعاً بحيث لا يستطيع
 أن يميز بين وجوده وبين سائر الموجودات .
 وإذا أراد الأستاذ نقولاً أنت يعرف المزيد وكيف يفوز
 الإنسان بهذه الحياة فاقب أوجهه إلى ماستن أن تشره في مجلة
 الرسالة من طائفود وما سأنشره قريباً إن شاء الله من فلسفة
 طائفود الأخلاقية والفنية .
 عبد العزيز محمد الزكي

وتناول طائفود هذه الحقيقة بتفكيره الشاعري وعرضها
 بخيال الفنان اللهم في أسلوب روسي يفيض عنوة وحلاوة .
 فإن اعترى أفكاره عند تأملها عقلياً بعض الإيهام ، فلا يجب
 أن نلومه لأنه شاعر قبل أن يكون فيلسوفاً ، وما أراد لنفسه
 أن يكون في يوم من الأيام فيلسوفاً ، وإن ارتضى أن يكون
 شاعراً حكماً . فهو ليس صاحب مذهب يحكم التصميم يستند
 في تفسيره على منهج عقل منظم . ولم يخط كتباً فلسفية قط .
 وإن حاولت أن أستخرج من كتابه « Sandhana » أسرار
 فلسفة أعالج فيها المشاكل اليتافيزيقية والأخلاقية والفنية التي
 اشتغل بها طائفود بطريقة لا تمت لطرق الفلسفة بسلة ، فإنما ذلك
 رغبة من أن أعرض أفكار حكيم في أسلوب فلسفي لا غير .
 لقد زعم طائفود أنه لا يوجد إلا حقيقة واحدة لا تختمل
 التفرقة بين خالق وخلق ، وجودها روسي ، وأن ما يبدو في
 السكون من مادة فهي مظهر خادع يخفي برامها المستقر داخلها ،
 لأن برامها حين امتلأ بالسرور — ذلك السرور القوي لم يبين لها
 طائفود كنهه ، أو يذكر سبب نموه في برامها حتى امتلأ به —
 فصدت عنه الحقيقة لم يفصل بينه وبينها فصلاً تاماً ، وإنما كن

ظهرت الطبعة الثانية للجزء الأول من كتاب :

الجانب الالهي من التفكير الاسلامي

تأليف : الدكتور محمد البرهي

ترجى جاسن برلي وطمبورج
 وأستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية أصول الدين

١ — تزيد من الطبعة الأولى بالتفصيل في بعض الموضوعات

٢ — وبالبساطة والتوضيح في أسلوب العرض

٣ — وبجودة الطبع وحسن الإخراج

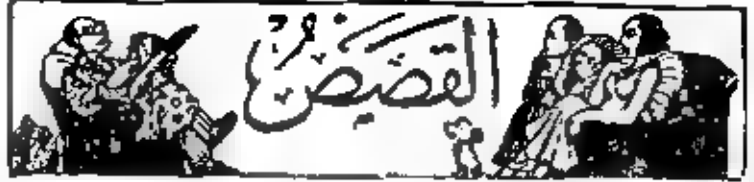
سعر النسخة ٠ ٤ قرشاً

مقرمو الطبع والنشر :

أصحاب دار إحياء الكتب العربية : عيسى البابي الحلبي ومرفاه

من . ب : ٢٦ الفوية — ت : ٥٠٨٥٦ — س : ت : ١١٤٦٠

الوقت ، نبي . ملائمتهم أنهم أوريون : قائما للملحقات
- اللذان نشع من عيونهما أشعة القوة والجد ، وبقيت
منها برق الأمل - فيما من إحدى المدن الألبانية التي
تضدى أهلها بلبان الحرية ، ومن أهلها حاربا الطليان
والآلان ، ثم حاربا الشيوعية ، وأخيراً تركا الوطن إلى إيطاليا
فراراً بقتلتهما



في ميدان الجهاد

للأستاذ وهي إسماعيل حقي

إلى المحامد الكبير . من اجتمع لل حكمة للنبوع عزمت
النبا ، صاحب الدولة : أحد باشا طلي ، وفيه لغة
في مهنة ...

كان الوقت ليلاً ، وكانت السماء ساقية الأديم ، وكان القمر
يرسل أضواءه القصية الساطعة ، تملأ الأرجاء أمناً ، وتشرها
نوراً ، ولولا أن الجو تمشى في جنباته موجات من برد فبراير
القارس لتبدلت الحال ، وخرج الناس من مكاسمهم يستمتعوا
بهذه الطبيعة الأخاذة ، ويستشفقوا غير التسم التي أبست من
البحر الأبيض يحمل النشاط والقوة ، ولما لجأت « كتيبة الإيمان »
- إلى ذلك الكهف الذي اتخذته مقر لقيادتها ، في إحدى
جبال فلسطين الكثيرة ، والتفت أفرادها حول القائد ليصطلوا .

وكانت هذه الكتيبة واحدة من الكتل التي ألفت جيش
الإتحاد الذي خف إلى فلسطين حياً ووضوح اليهود من الخلالة
في مطامعهم بإفارة الثارات - من أن آخر - على القرى
المرية الآمنة ، ومثلوا معهم تلك الأدوار التي حدثنا عنها التاريخ
في عصور الجاهلية الأولى ، من تلك الأعراض ، وسلب الأموال
وقتل الضمءاء من الشيوخ والأطفال .

واتخذت كهفاً واسعاً مركزاً لها ، فيه توضع خططها الحربية ،
وفيه تحفظ المؤونة ، ومنه تثنى الثارات ضد الصهيونية بين الشتاة .

كان ضوء القمر على باب الكهف يساق أشعة الناري
تديد الظلمة ، فيستطيع الإنسان أن يميز وجوه الحاضرين ،
فيرى فيهم الأبيض والأسمر ، والأسود والأشقر ، ويرى فيهم
الطويل والقصير .

فهؤلاء الأديبة البيض الذين اتحدوا بجملتهم قريباً من

وأما هذا النجم العربي الشكين الذي اتسمت آيات
الحزن على صفحة وجهه ، ولوح الامتاض وحب الانغماس في
أسأريه ، فإنه من تلك القرية الوحشية المسلة التي أغار عليها
ذلك الوحش الذي المجرم « ميخائيلوفيك » ففرق رجالها وهم
يؤدون صلاة العيد في أحد مساجدهم ، وأجبر نساءها أن
يرقصن على الطلج ماريات ، بعد أن سلبن الشرف والعرض ، ثم
أعدهن رمياً بالرصاص . وكان من حظ ديفيتا هذا أن تأخر من
شهود الصلاة فجاء من الموت ، وفر إلى اليونان ومنها
إلى إيطاليا .

أما هذا الذي يشبه الصربي إلى حد بعيد فهو من تشاربولونيا
غادر بلاده بعد الحرب الروسي ليحارب الظلم والاستبداد فوصل
إلى جبال ألبانيا وحارب مع صلاتها جيوش الهور .

رحمت للقادر بين الأرملة في أحد معسكرات إيطاليا ،
واستمدوا إلى تلك العظائم التي برنكيها اليه ودمع عرب فلسطين
فهبوا للدفع عن الحقوق المهضومة ورد العدوان الصارخ .

أما الباقون من أفراد الكتيبة فيستطيع من يرام أن
يرفهم سيام ولستهم المربية ، فهم المصري والموداني ،
ومهم المودي والراقي والقرن والبناني ومنهم غير هؤلاء كثيرين .
اجتمعوا حول النار في الكهف يتساورون ويتباحثون في
الأعمال التي يجب أن يتخذوها في غدهم .

وقال قائدهم الأكبر ، وهو فلسطيني أم طومه في ألمانيا ،
ودرس الفنون الحربية في مامدها ، ونبع من الهجوم الخاطف :
في الصباح البكر سيجم على مواقع العدو القريبة منا في
ناحية الشمال .

واستقر الرأي أن يبدأ الهجوم من الساعة الخامسة قبل أن
تترغ الشمس ، ويغلاً نورها الجور ، وسدوت الأوامر للجميع

فرقة لا تعدو العشرين ، وإن من إلا لحظات حتى كانوا سرهق
الحس لتلقى أسر القائد .

ووصلوا إلى المنطقة التي تجب فيها الحيلة ويلزم الحفر ، حيث
الأنعام البشوة ، والأسلاك الشائكة والقنابل المشوة . ولم يمض
إلا قليل حتى دوت أصوات الطلقات في الفضاء ، فغلوا أن
الحراس قد أحسوا بهم ، وأنهم يستمدون لقاتلهم .

وانبطح أفراد الكتيبة على الأرض ، وابتدأت الحركة ،
وكانت رعدة من البرد قد سرت في أجسادهم حين انقروا
الأرض ، لكنها لم تلبث أن تبددت عندما جرى الرطوب .

ثم أمالت سيحات التزع من خنادق المهيوليين ، وارتفعت
أصوات السب واللعن لمن حرمهم لذة الفتح والنوم في ذلك
الوقت الباكر .

وأخذ أفراد الفرق يتقدمون رويداً رويداً زحاً على البطون
ورائل الرصاص يجرق من فوق رؤوسهم فلما كانوا على خمسين
متراً من مقر الأعداء ، تزايدت الطلقات ، فلم يقمهم ذلك عن
التقدم في العراء .

وقد أطلقوا النيران لأسلحتهم تحفد بنيرانها إلى الخنادق
التي لم تنأز بها كثيراً ، فكانت تسد بالجند المتينة ثم تعود من
حيث أنت حسيرة ، لأنها لم تبلغ الناية ، ولم تقم بالمهمة .

ونادى القائد نداء الصارم : أيها الجنود البواسل ! الكلمة
الآن للقنابل ... ليهجم الصف الأول على الخنادق الكلمة
إلى الجبين . وأما الثاني والثالث فليقوموا بالهجوم على الخنادق في
التيال . وليقف الرابع بالمرصاد ، ليضمد إلى من هم في حاجة
إلى مساعده .

وبدأت الشمس تشر أشعتها في سحرة الكون ، فثبتت
الغمة وتخفف حدة البرد ، ونجلى الوقت على حقيقته ، فهان
قوتان متركان : أما أولاهما فهي قوة الظلم والعدوان ، وحوش في ذى
الإنسان وبأزوف في لبوس ذوى الحق المضاع والجناح المهيض .
وهم من أجل ذلك يرتشون قرناً ، ويرعدون خوفاً كلا الثوا
مع المجاهدين في ميدان ، لأنهم لا يعرفون الحكمة ولا اللامى
لحاربهم هؤلاء الوادين الذين آمنوا في أوطانهم ، وأطاعوا
في ديارهم .

أما القوة الثانية فهي قوة الحق تتحلل في هذه الحفنة من
الأبطال الذين خرجوا من ديارهم بآياتهم ، واستغلوا سيوف

أن ينظفوا أسلحتهم ، وأن يتحوا استعدادهم ... وتعرفوا إلى
مضاجعهم في ذوايا الكهف ، وفي الساعة الرابعة جلجلت
أصوات المؤذنين في الفضاء : « الصلاة خير من النوم » فخرج
الكل إلى المينوع الذي لا يعد كثيراً عن الكهف وأسبغوا
الوشوه صلاة التجر ، وأهم قائم . ولا فضيت الصلاة ،
ترجوا إلى الله مخاضين أن يهوى لهم النجاح في مسام ، وأنه
يكتب لهم النصر على أعدائهم .

ودرجوا إلى مقرهم فلبسوا أسلحتهم وحملا أمتهم وخرجوا
إلى باب الكهف يتقدمون للصفاء أمامه ذهبوا وجيشة وهم
ينتظرون الأمر بالانقضاض ، وكل منهم يهمس لأخيه : متى
سنذهب ؟ لقد تأخرنا اليوم .

ثم دوى في الفضاء صوت جهورى تردد صفاء في جنبات
الوادي : استمدوا .

تفشيت الأصوات ، وشغل الحاضرين سكون رهيب ،
وتراص الجميع في صفوف منتظمة ، ووقف على رأس كل صف
ضابط ينادى الجنود بأسمائهم .

ثم برز القائد الأعلى وخطب فيهم يستنهض المم ويستحث
الزائم فقال : لست أداني في حاجة لأن أذكركم بما يجب على
المجند في الميدان من الاستبسال في القتال ، والحزم على الفوز .
لا أمك إلا أن أقول : علينا أن نصل إلى النصر بأي ثمن

فرد الجند من أيمان قلوبهم : إننا — يرحم الله تعالى وحسن
قيادتك — منتصرون . « إن ينصركم الله فلا غالب لكم » .

وزحف المجند في حفر ، وكانت النجوم لا تزال تؤدى
رسالتها في كبد السماء ، ترشد الضال ، وتبذر الطريق . وكان
البرد قد بلغ النهاية في الشدة ، ولكن الكتيبة ما كانت تهيم
به في حسابها وزنا كانت حرارة الإيمان بدت من حولها
برودة الطقس .

وكان على المجند الزاحف أن يقطع مسافة غير قصيرة ليصل
إلى خنادق العدو التي توفرت له فيها أسباب الراحة واللوان المتع ،
وكيات من الزاد والخبرة لا تعد ... ففيها القرش الوثير ،
والطعام الكثير ، والعتاد الوفير ، الذي انتال على اليهود من
كبريات دول الغرب .

وحين أصبحوا غير بعيد من مرا كز العدو استمدوا إلى القائد
بسيح فيهم : تأهبوا للهجوم . فانقسموا إلى أربع فرق ، كل

بمبات الفرح بذلك النصر المبين . وتزايد سرورهم حين عرفوا أن عدوهم لا يتغصم إلا ثلاثة قد لقوا حتفهم برصاصات صهيونية غادرة .

وتناق الجميع عنافاً سريداً جاراً ، تعبيراً عن ابتهاجهم بهذا الفوز الحاسم ، ثم انصاعوا لأسس القائد الذي نادى : إلى الأمام أيها الأسدقة ! فقلنا أن نحتل جميع المراكز القريبة ليم تظهر المنطقة كلها .

واستعمل اليهود في الدفاع عن سرا كرم ، ونشطت مدافعهم الثقيلة والخفيفة ، وأطلقت قواها من فتحات الخنادق لتنفذ الحسم ، وتجاوبت الطلقات ، وتلوت في أجواز الفضاء بسرعة متوالية كأنها حيات نسي ، وكانت تزار زفيراً مفرغاً ، وتدوى دويّاً مزيجاً ، لو سمع من لم يتسوده لطاش عقله ، وفقد السيطرة على أعصابه .

ولكن أفراد الكتيبة كانت فلوبها تحقق حقائق الشجاعة كلها سميت نصف المدافع ، وردف القنابل وعصف البنادق ، ولم يفت في عضدها تلك الانفجارات من حولها ولا ذلك الدوي الذي يسم الأذان .

وأحس الجنود أن ما سمعهم من التناد أوشك أن ينفذ ، ومع ذلك لم ينكمس واحد منهم من التقدم . ولكن اقتصدوا كثيراً في إطلاق الرصاص ، وكانوا يسدون إلى الهدف دائماً . وفرغت القنابل ولم يبق لدى الكتيبة سوى عدد لا يبق بالفرص من الطلقات .

وأحس العدو ذلك من فتورهم في الهجوم ، فتويت دوحه ، واجترأ على الخروج من مكانه ، وواجه أفراد الكتيبة بالعدد والعدة ، ونحوت المنطقة إلى قطعة من الحبيب ، فالتفت البقاع ، واشتد القتال ... ثم تقدمت ذخيرة الكتيبة ، وخذت مدافعها ، وسكتت بنادقها ، ولكن أحداً من رجالها لم يترشح من موقفه لأنهم يطمون أن لهم إحدى الحسينيين ، للنصر المؤزر والفوز بالجنة . ونادى القائد محمد : إلى الأمام أيها الأبطال ... لا ترهبوا الموت ... إلى المرفهاتك النصر ... ولكنه لم يتم كلمته فقد نفذت إلى قلبه رصاصة آتتة على الأرض ، وحاول أن يقف على رجله فلم يستطع ... أراد أن يستعمل اللوت حتى يؤدي واجبه كاملاً لكن الموت لم يعمله ... تقدم خطوتين إلى الأمام زحفاً ولم يبق على الاستمرار ، فلم أنها آخر لحظاته ، فزق الجميع بنظرة

العداة ليعطشوا بالذين استباحوا الحرمات ، واعدوا على الحاربات ، وعاتوا في الأرض فساداً ... إنهم حين يندفعون إلى الأوكار النمودية ، قد وتر في نفوسهم ، وارتسم في أذهانهم تلك الفظائع التي ارتكبها هؤلاء الأشرار من صفك الدماء ، وتقتيل الأبرياء ، وهتك الأعراض ، وتشتت الأسر ، ويقربطون الحبال ، فتلتب مزاعمهم وتمتلئ نفوسهم بالشجاعة والقوة ، ويشعرون بالارتياح فيتقدموا إلى العدو وهم أشد تمطاً لسفح دمه ثاراً لإخوانهم .

واستطاع جند الكتيبة أن ينفذوا إلى الخنادق ، وفي داخلها نشبت المركة ، واشتد القتال . فلم يثبت لليهود قدم ، ووجلت قلوبهم ، وارتخت أعضاؤهم ، ولم يكن لهم م سوى البحث من الوسيلة للفرار .

ووقف بعض الجند من كتيبة الإيمان يقتلون من زينت له نفسه الحرب على باب الخندق ، وهم يصيحون من الفرح : أين موسى شريك الذي سول له شيطانه أن يفسد رجاله في العالم أجمع ؟ هؤلاء هم الرجال الذين عدوا باحتلال الأراضي المقدسة حتى الحدود المصرية ؟ هؤلاء هم الذين نشروا الطوف وأشاعوا الرعب في ربوع فلسطين الآمنة ؟ هاهي حصونهم لم نهمهم منا ؟ وهاهي أسلحتهم قد تناثرت حولنا ؟ وهاهي أسلحتهم واستمدانهم لم تحمل بيننا وبينهم . إنهم باغون وعلى الباقي تدور الدوائر .

واحتلت الكتيبة خنادق اليهود . وتولتهم الدهشة من عجيب ما راوا فيها ، فهي مزودة بكل طريف من الكاليات فتلا من الضروريات : فهذه وسائل التدفئة الحديثة ، وتلك آلات الكهرباء ، وهذا وياش فاخر ، وفك مسين من المؤونة لا ينضب ، إلى غير ذلك مما لا يدع للشك مجالاً في أنهم كانوا يستقدون أنهم في هذه الأماكن مخلدون .

وتزايد لأفراد الكتيبة عظم الفرق بين التوئين وبين الاستمدادين ، كعظم الفرق بين السماء والأرض ... وانحطت قلوبهم من الحيرة لهزيمة هؤلاء الصهيونيين مع هذا العدد الوفير ، وهذه العدة البالغة ، وأيقنوا أن النصر للقوة المنيوبة دائماً ، وللقوة المادية نادراً .

وألقى الجنود نظرات خاطفة على عتاد الأعداء ليحملوا ما هم في حاجة إليه من متاع وسلاح ، ثم التفتوا حول قائدهم ليسعدوا إليه وهو يأمرهم بملاحقة الأعداء ومواصلة الهجوم حتى يجتثوا ثمار النصر ناشجة ، فالتبسط الأسارى ، وارتسمت على الشفاه

الرضا بما صنم ! فقد حال بين جثة قائده وزميله وبين الأعداء أن يطش بها . وتم أصحاب الكتيبة إلى مكان أمين ، وقد حلوا معهم سيداً الجريح ، ومحمداً القتيل . ثم التفتوا حول سيد يشهدون جراحه ، وكلام أسف لما حل به ، فلما أفان تواتت عليه الأسئلة ، عن حاله ، وبماذا يحس ، وأجلهم بصوت خافت : (أن يجير والحد لله ... ليست حياتي في خطر ... وليس في سوى الحزن على محمد القائد البطل ... لقد كتب المسكين إلى أمه أمس ، وأنا الذي أودعت البريد رسالته التي يقول فيها (إنني في صحة جيدة ...

وإنني سعيد في حربي هؤلاء الجبناء الأذال ، وأجد الأذى في الانتصار المتوالي عليهم ... ثم ختم الرسالة بقوله : إنك يا أمه ستفخرين كل الفخر عندما أعود إليك صنفوح الرأس عقب الانتصار النهائي على « بن صهيون » وأفس عليك تفاصيل المارك التي خشناها ، وسيرة الأبطال الذين اشتركوا في هذا الجهاد المقدس » . ثم سالت من عيني سيد قطرات من الدموع مسحها براحتيه ، والتفت إلى زملائه الذين أحسوا مثل إحساسه وهو يقول : « والآن علينا أن ننضم لعدد . أليس كذلك أيها الأصدقاء ! فأجابه الجميع في صوت واحد : نعم يا سيد ! سنتقم له أشد الانتقام ! قال من قبل إلى هذا الحديث — وهو ممن خاض جميع المارك مع هذه الكتيبة ، قبل أن تزحف الجيوش العربية النظامية إلى فلسطين ، وكان ضابطاً في الجيش برتبة الملازم الأول ، فترك وظيفته وتطوع في جيش الإنقاذ — استرحنا يرمين كالمين ، ثم قهبا استعدادنا ، وعادت إلينا حيوننا ، ثم قهبا هجوم خاطف عتيف على مرا كز العدو في تلك البقعة ، واشترك معنا سيد ، وأبلى فيه بلاء حسناً ، واستشهد وهو ينزل العلم الصهيوني ليرفع مكانه العلم العربي فوق برج المستعمرة .

واحفظنا بمنازاته احتلالاً رهيباً ، ودفعناه بجوار « محمد القائد البطل » ووضعنا بجوار قبريهما حجراً كبيراً خطبنا عليه تاريخ استشهادهما في المجوسين المتوالين ، ليدكر الذين يزودون الأراضي المقدسة تلك الأعمال الحربية العظيمة التي قامت بها الكتيائب المتطوعة في تنقيف فلسطين من الوهاب الصهيوني .

والآمال كبيرة في الجيوش النظامية ألا تدع صهيونيا واحداً يتنفس هواء تلك البقاع الطاهرة التي روشتها دماء المجاهدين الأحرار ثم انحدرت على وجه صديق « صديقي » دسة كبيرة وهو يستنزل الرحمة لزملائه الأبطال .
وهي اسما هيل وفي
عضو البنة الألبانية بالأدما

مطلق وحنان ، وسمعه أقرب الجسد إلى مكانه يهس بكلمات منقطعة وهي منها : « إلى الأمام ... يا أصدقائي خذوا بشأري . لا تهبطوا دى ... نحيا ... » ثم فاضت روحه إلى بارئها تشكو تسف الصهيونيين ، وتستعجز وعيده فيهم « كلا أوتدوا ناراً للحرب أطلقها الله » ... وأنتم الجندي . كلفه « نحيا فلسطين » . ثم تقدم أصدقائه لينفذوا خطاه ، وهم يعلمون أنه إنما أراد أن يذف العرب في قلوب الأعداء بهذا التقدم ، فيفسد عليهم خطاهم ، وإن أعقب ذلك موت كثير من رجاله ، فالجرب تضحية . ثم سمع الجند صوت القائد الجديد يأمرهم أن يثبتوا في أماكنهم ، وأن يفكروا في الانسحاب حتى لا يفجسوا الرومان في حياتهم ؛ فإن الأخيرة قد نفذت ، وإن القائد قد قتل ، وإن التقدم مع كل هذا مثله . موت الباقين . وكان مما قاله لهم : ففوا إلى أن تصغر إليكم أوامر أخرى .

واشتدت ضربات اليهود ، وأقاموا ستاراً كهيئاً بمدافعهم الرشاشة لا يقسى لإنسان منه أن يرفع رأسه إلى أعلى إلا إذا كان في غنى من حياته .

وطلب القائد إلى الجند أن ينبطعوا على الأرض ، وأن يزحفوا على بطونهم إلى أن يخرجوا من ميدان القتال ويبعدوا عن مدى نذالهم .

وكانت جثة قائدهم محمد على عشرة أمتار منهم ، تسبح في بحر من دماء الزكية ، والتبس الأمر عليهم أيتكون هذا الحدث الطاهر في تلك المسابة الآتمة يحفلون به ؟ أم يهودون إليه ليحصلوه معهم وإن سب لهم هذا العمل الشايب والصايب .

ولم يطل بهم التردد ؛ فقد وقف « سيد » — وهو جندي من جنود الكتيبة غير البرزين — وأسرع إلى حيث جثم قائده وحاول زملاؤه أن يحولوا بينه وبين ما أراد فلم يجد محاولتهم ... وأنحى سيد على جثة القائد رحمه بين يديه وهم به أن يرفسه إلى أعلى ، وما هو إلا أن برز صدره حتى نذت عنه صبيحة مدوية أعقبها أنات موجمة ؛ وسفلت الجثة أمامه ؛ فقد سدود إليه الأعداء رسا من بناوتهم فأصابه منها رشاش ، غارت له قواه ، واسطكت أسنانه ، ولكنه ملك زمام شجاعته ، واستجمع قوته وحمل الجثة ثانية ، وأسرع بها إلى قومه وهو يحمر رجليه في سقطة بالغة . وحين وصل إلى رفاقه سقط أمامهم منشياً عليه ، تنفجر الدماء غزيرة من جوانبه تخط على رمال الصحراء سفحة الجند الخالد والبطولة النادرة ... ولترسمت على شفتي سيد بسمة

كتاب قيم لصاحب الأغاني

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني

شرح وتحقيق

السيد أحمد عز

أرفى مرجع في تاريخ الشهداء من ذرية أبي طالب

متد عصر الرسول إلى فجر القرن الرابع

في ٨٥٤ صفحة من القطع الكبير

تحت النسخة ٨٠ هذا البريد

يطلب من

دار إحياء الكتب العربية

عيسى البستاني الحلبي وشركاه بمصر

مستدوق بريد القنوية ٢٦ - ت ٥٠٨٥٦ - من ت ١١٤٦٠

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الصيف سنة ١٩٤٩

لقد شرمت الصلحة في الاستعداد لإصدار طبعة الصيف المقبلة من جداول مواعيد القطارات المتداولة بين آلاى الجماهير وذلك اعتباراً من أول مايو سنة ١٩٤٩ .

وفضلاً من أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن الصلحة تقتضى مقابل للنشر فيها أجراً ذهبياً فالصفحة الكاملة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات .

فانتتموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروىكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الإقبال على الإعلان فيها شديد وازيادة الاستسلام اتبعوا

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة - بمحطة مصر

مطبعة الرشيد